من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية

العدد ٥٢ (١٩٥)
السبت ٣٠ ديسمبر
(كانون الاول)
(١٩٧٢)

«اننـا نهيب بالشعوب ان توحد وتحفز جهودها من اجل المحافظة على السلام وتدعيمـه وتصفيـة خطر الحرب وبؤر العدوان الامبريالي» .

من «نداء الى شعوب العالم»

(اقرأ النص الكامل على ص ٣)



يقضي الالوف من سكان المدن ايام العطل خارج المدينة وضواحيها حيث المتعة الحقيقية وجمال الطبيعة الخلاب والتزلج على الجليد .

اشتهرت مدينـــة بانيفيجيس في ليتوانيا بحب اهاليها للفن المسرحي . ومسرح المدينة الدرامي مشهور في كل انحاء الجمهوريه ، اما ممثلـــه دوناتوس بانيونيس فقد حظى بشهرة عالمية . ولكن منذ وقت مـا ازدادت شهرة تلك المدينة الليتوانية القديمة كمدينة رياضية ايضا .

فكل من يزور مصنع «ليتكابيليس» وهو اكبـــر مؤسسة في مدينـــة بانيفيجيس ، ليطلع على عملـــه ، لابد وأن يسمع معلومات غير عادية من عدد العمـــال الذين يمارسون الانزلاق من الجبال بالزحافات ، وعدد العمـــال الذين عبروا بحيـــرة باليفيجيس سباحة ذهابا وايابـا مرة واحدة أو مرتين أو ثلاث مـــرات ، وعدد الذين اشتركوا في مهرجـــان الصيف الرياضي .

وفي ضواحي المدينة كثير مـــن الانهر والبحيرات والغابات الجميلة ، والجو هناك نقي وجميل . ومنـــذ بضعة أعوام بدأ هناك بمبادرة مـن مدير المصنع ، بنـــاء مجمع رياضي لتحسين صحة العاملين في المصنع ، فقامت على شاطىء بحر البلطيق بلدة كاملة تضم ٣٦ بيتا ، وملاعب لكرة القدم والكرة الطائرة وكرة السلـــة والتنس .

ولم تعد هناك ضرورة لاقناع احد بممارسة الرياضة ... فقد اخـــذت الكرة تطير فوق الشبكـــة ، ودوت اصوات هواة كرة القدم وصفـــارة الحكم ... وظهرت فرق تمثل كـــل قسم من اقسام المصنع على حدة ... وبعد مدة ما دعوا الجيران لمباريات ودية . وعددهم غيـــر قليل . اذ يقضي ٦٠٠ عامل بناء عطلتهم فـــي احدى ضواحي بانيفيجيس الجميلة .

كما يستريح اكثر من الف عامل من مصنع «اكرانوس» الذي ينتج شاشات التليفزيـون ، في ايـــام العطلـــة في مخيمهم الرياضي الخاص في بالانقا وفي بلدة سوليشكيس وهي عزبـــة مالك كبير سابقا . ومثل هـــذه المقابلات واللقاءات الرياضية اصبحت تقليدية واطلق عليها اسم مهرجـان الصيف ، ثم ظهر مهرجان الشتاء .

وفي المدينة كثير مـــن الناس المولعين بالرياضة ، ومن بينهـــم فيـــدمانتاس ستانكيافيتشوس مديـــر مصنع «ليتكابيليس» الذي كان رياضيا ممتازا سابقا . وهناك عائلات كاملـــة مثل عائلة براجوناس . ويديـــر اتاناس وليس سم المحاسبة فـــي هيئة ادارة مؤسسة البنـــاء النادي الرياضي منذ ١٨ عاما . وزوجته وهي من احسن لاعبات التنس في المدينة ، تساعده في كل مبادراته الرياضية . اما ابنتهما لايمـــا فهي عضو فـــي منتخب الاتحـــاد السوفييتي في تنس الطاولة .

وتمتز مدينة بانيفيجيس بمركزها الرياضي ، وهو عبارة عن قاعـــات ضخمة لكرة السلة والكرة الطائـــرة وكرة اليد والجمبـــاز الفني . وفي المركز كذلك حوض للسباحة فيـــه اربعة ابراج للقفز الى الماء . وتتسع قاعاته لالفي متفرج اثناء المباريات . وعدا ذلك ففي المدينة ستادان كبيران كما يوجد مجمـــع رياضي في كـــل مدرسة ثانوية تقريبا ، واربعة ملاعب للتنس وحوضـان للسباحة في حي جديد اسمه «توليو» . وقد بـــاشر مصنع «اكرانوس» منذ وقت غيـــر بعيد ، بناء ستاد خاص فيـــه ملعب للرقص على الجليد .

ويقول ماتوزيافيتشوس الذي يعمل مدربا رياضيا متطوعـا ويتولى ادارة النادي الرياضي «دروجبا» (الصداقـة) الذي يضم العاملين في هيئات الخدمات العامة بالمدينة ، انه قد اعد فـــي مدينة بانيفيجيس وحدها في العـــام الماضي ١٠ رياضيين من الدرجـــة العليا ، و٢٠٠ مرشح لهذه الدرجة ، و٤ الاف وخمسمائـــة رياضي مـن مختلف الدرجات ، ومئات المدربين .

والى جـــانب بانيفيجيس يعـــرف الرياضيون الليتوانيون جيدا اماكـــن اخرى-مثل انتالينى ، وزاراساى ، وموليتاى-بها احسن مراكز السياحة في الجمهورية والمخيمات الرياضيـــة الصيفية للجماهير . لقـــد تحولت بقايا الطواحين القديمة الجميلـــة المتناثرة في تلك المنطقـة ، الى فنادق مريحة للسياح . ومن المخطط بناء مراكز رياضية كثيرة . وتنشا الان في كل مدينة ليتوانية كبيـــرة كانت أم صغيرة ، قديمة ام فتية ، مناطق خاصة للاستراحة في مـــوسم الصيف ، على ضفاف الانهر والبحيرات.

والاستراحة لايمكن تصورهـــا اذا خلت من الرياضة البدنية ، كما لايمكن تصور الرياضة بلا مسابقات . وكثيرا ما تصبح مباراة رياضية ودية فـــي ستاد مصنع ما اول خطـــوة الى ذرى الرياضة العالمية .

فمنذ ربع قرن تماما ظهر الرياضيون الليتوانيون على الصعيد الدولي ، ففي عام ١٩٤٧ حاز لاعبو كرة السلـــة الليتوانيون بوتاوتاس ولاغوناافيتشوس وكـــولاكاوسكاس وبيتكيافيتشـــوس على ميـــداليات ذهبية في مباريـــات بطولة اوروبا . وكانت تلك هـــي البداية ، ففي الجمهورية التي يسكنها ٣ ملايين و٢٠٠ الف شخص ، حوالي ٥ الاف فريق رياضي تضم حـــوالي مليون شخص ، وفازت بـــاحدى وخمسين ميدالية ذهبية و٤٩ فضيـــة و٧ ميداليات برونزية في مبـــاريات بطولة اوروبا والعالم .

ومنـــذ وقت قريب انضـــم الى المنتخب السوفييتي الاولمبي ليـــلا سـابايتـــي وفيلهلمينـــا لوغوستينافيتشوتي طالبتا معهد العلوم التربوية في فيلنوس ، وبيـــالراس شيمـــوليليس طالب المعهـــد البوليتيكنيكـــي في كـــاونس ، وروموالداس بيارس العامل بمصنع الورق ، كما ان هناك ايضـــا بين اعضاء المنتخب رياضيين آخرين من ليتوانيا ، برزوا في العاب القـــوى والسباحة والرماية .

لقد نال الرياضيون الليتوانيون في السنة الحالية هدية كبيرة ، اذ انتهى بناء قصر الرياضة العظيم على ضفة نهر نيريس بمدينة فيلنوس ، وهذه البناية التي تبلغ مساحتها ١٠ الاف متر مربـــع ، تم اعدادهـا بحيث تستوعب كثيرا من اوجه النشاط . فيمكن ان تقام فيها مباريات رياضية وحفلات موسيقيـــة ولقـاءات وندوات اجتماعيـــة . ويبلغ ارتفـاع خشبة المسرح في القصر ٣٦ مترا ، كمـا يعادل عمقها ١٦ مترا . ويمكن لفتها واغلاقها بواسطة الاجهزة خلال ٢٠ دقيقة ، وهناك جناحان اضافيـان يسمحان بزيادة مساحة الخشبـة الى ٥٠٠ متر مربع . والى جانب ٣ الاف مقعد مريح تتسع القاعة الى حـوالي للاثنـة الاف مقعـــد اضافي يمكن تجميعها على شكل الاكارديون ونقلها الى المستودع على عربات كهربائيـة خاصة .

وفيما يتعلق بانواع الرياضـــا الشتوية فانه يمكن صنع الجليـــد الاصطناعي في ساحة القاعة الكبيرة خلال يوم واحد ، على مساحة تسمح باجـــراء المباريات في الهوكـــي والرقص على الجليد .. وفي القاعـة كبائن خاصة للمعلقين والمذيعين ومكان لرجال السينما والتليفزيون ، كما انها مزودة باجهزة تكييف الهواء ، وبذلك تتوفر في القصر كل الظروف لاقامـــة مباريات رياضية عاليـــة المستوى .

منذ ربع قرن تماما ظهر رياضيو ليتوانيا على الصعيد الدولي . وكان ذلك مجرد البداية بالفعل . وربما لم يكن من قبيل الصدف ان يصمـــم المعماريون والمهندسون قصر الرياضة الجديد في فيلنوس بشكل مـــركب يطير على الامواج .

بيلانسكايا

متشابهات!



انبـاء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير بابيدزين

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

طبع ١٩٧٢/١٢/٢٠

«Анба-Москау» («Московские новости» на арабском языке). № 51 (194), 23 декабря 1972 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

تهانى القراء

تحية الصداقة والنضال

ابعث بتحيتى الحارة الى الشعب السوفييتى الصديق والحليف الثابت لشعبنا والشعوب العربية فى نضالها ضد الاستعمار والصهيونية ، وذلك بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ويشرفنى ايضا ان احيى ليكم المشاعر الاممية الانسانية فى علاقاتكم مع شعوبنا وفى مساندتكم لنا اثناء اقدام العراق على تاميم شركة النفط الاستعمارية .

اننا ابناء الشعب العراقى ننظر بفخر واعتزاز الى النمو المضطرد للصداقة التى تربط بين شعبينا والتى تترسخ يوما بعد يوم . ونحن لاننسى ابـدا الموقف الشريف الصادق الذى وقفتموه اثناء المحن التى مرت فى العالم العربى .

لقد توالت الاحداث بشأن تطور ونمو صداقتنا ، فازداد التعاون التجارى والفنى بين بلدينا وابرمت معاهدة الصداقة والتعاون بيننا والتى تعتبر تتويجا منطقيا لمتطلبات العلاقات الوثقى بين نضال شعبنا وشعبكم ضد العدو المشترك ، وبشكل خاص ضد الامبريالية والصهيونية .

وبمناسبة حلول هذه الذكرى المجيدة اتقدم بازكى واعطر التهانى متمنيا لكم وللشعب السوفييتى الصديق كل تقدم وازدهار .

لترفرف الى الابد راية الصداقة السوفييتية العراقية ، عاشت الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها .

صديقكم المخلص بدر كاظم الجبورى
(الجمهورية العراقية)

الاتحاد العظيم

بمناسبة مرور نصف قرن على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ابعث بتحياتى الاخوية الى ابناء الشعب السوفييتى الصديق متمنيا له الازدهار والسعادة والتقدم المستمر فى سائر الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية ، وتحقيق الحلم السعيد الذى يراود سائر الشرفاء فى العالم ، بناء مجتمع خال من الاستغلال والاضطهاد والظلم .

عزيز عبد الكريم
(جمهورية مصر العربية)

ذكرى مجيدة

فى الثلاثين من ديسمبر هذا العام يكون قد مضى نصف قرن على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ويسعدنى بهذه المناسبة –بوصفى من اصدقائكم القدامى– ان ابعث باحـر تحياتى الى الشعب السوفييتى الصديق بهذه المناسبة السعيدة ، متمنيا له كل تقدم وازدهار.

عادل احمد عبد الله
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

تجربة رائدة

يعتبر تاسيس اتحادكم العظيم – اتحـاد الجمهوريـات السوفييتيـة الاشتراكية– تجربة رائدة فى تاريخ الشعوب .. فقد جمع هذا الاتحاد جميع شعوبكم ومنحها حرية التطور والقضاء على التخلف المزمن الذى عانته سابقا من انظمة الاستبداد والطغيان . وليس هناك من انسان موضوعى التفكير يمر من الكرام على تجربتكم العملاقة التى ازالت والى الابد الاحقاد بين اكثر من مئة قومية واقلية فى بلاد السوفييت ، ووحدتهم على اسس تآخى الشعوب وتعاونها وديمومة صداقتهـا ذات الاهداف الانسانية النبيلة .

نبيل قاسم الحموى
(الجمهورية العربية السورية)

حدث تاريخى هام

يسرنى ان ابعث بتحياتى الحارة– من على صفحات جريدتكم– الى جميع ابناء الشعب السوفييتى بمناسبة مرور نصف قـرن على تاسيس اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، هذا الاتحاد الذى يعتبر حدثا تاريخيا هاما فى حياة الشعوب السوفييتية والانسانية التقدمية .

المجد لوطن الاشتراكية المجيد . عاشت الذكرى الخمسينية لاتحادكم العظيم .

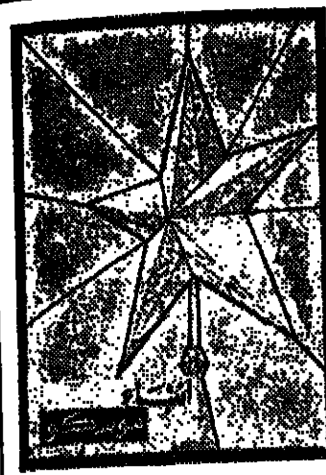
الطوان منصور
(الجمهورية اللبنانية)

تحية من صميم القلب

أبعث بتحيتى القلبية الى جميـع شعوب بلادكم العظيمة بمناسبة مرور نصف قـرن على تاسيس اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، متمنيا لكم السعادة والازدهار وتحقيق الامال الكبار فى بناء صرح الاشتراكية العتيد .

وبوصفى احد قراء «انباء موسكو» اود ان اعـرب عن عميق امتنانـى للعاملين فى هذه الجريـدة بهـذه المناسبة السعيدة ، لما يبذلونه من جهد حميد فى توطيد الصداقة العربية السوفييتية وخدمة القارىء العربى .

عبد القادر الوهرانى
(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)



فى العدد القادم

● سيحمل العدد القادم ، وهو العدد الاول لعـام ١٩٧٣ تحيات وتهانى الشـخصيات السياسيـة والاجتماعيـة السوفييتية والاجنبية الى قراء الجريدة بمناسـبة العـام الجديد .

● ملحق خاص يتضمن اجوبتنا على مختلف اسئلة القراء .

● مقال شيق عن مهرجان الشتاء الروسى التقليدى .

● حديث حول عشرة من افضـل رياضيى ورياضيات عام ١٩٧٢ .

● مع غلاف يتضمن تقويما جذابا لعام ١٩٧٣ .
وغير ذلك من المواد الشيقة فضلا عن ابوابنا الثابتة .

الوطنية الاشتراكية والأممية

سؤال وجواب

توجه الينـا بعض القراء بالسؤال التالى : ماهى الوطنيـة الاشتراكيـة والاممية البروليتارية ؟

وعن هذا السؤال يجيب احد محررى الجريدة فلاديمير نيكولايف :

– ان الوطنيـة هى مبدأ اخلاقى يعنى الحب للوطن والاستعداد لخدمته والدفاع عن مصالحه . كما ان الوطنية تعنى التعلق باراضى الاجداد والثقافة واللغة والتقاليد والعادات القومية .

يصبح الكادحـون بانتصـار الثورة الاشتراكية اسيادا لبلادهم كما وتصبح كل القيم المادية والروحية فى متناولهم وعلى هذا الاساس تنشـا وطنية من نوع جديد ، من نوع اعلى . فينسجم فى مثل هذه الوطنية الاخلاص للوطن الاشتراكى والاهتمام بصيانـة وتعزيز نظامه الاجتماعى الجديد .

اما الوطنية فى بلد كبير كالاتحاد السوفييتى يقطنه اكثر من مئة امـة وقومية ، فتعبر عن مشاعر حب الوطن ، تلك المشاعر تشمل كل تلك الشعوب وفى المجتمـع السوفييتى الاشتراكى تتجاوز هذه المشاعر الحدود القومية وتشحن بمضمون جديد . ذلك ان جميع المواطنين السـوفييت مهمـا كانت الجمهورية التى يعيشون فيها انما هم ابناء نفس الوطن الاشتراكى ، ولهذا الحب مظاهر متعددة تتجلى فى الاعمال الكبيرة والصغيرة . وقد كان انتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى ، اعوام ١٩٤١–١٩٤٥ ضـد الغزاة الهتلريين ، ماثرة وطنية خالدة اذ ضحى آنذاك ٢٠ مليون شخص من ابنائه بحيـاتهم دفاعا عن حريـة واستقلال بلادهم .

وتلهم الوطنية الاشتراكية الشعب السوفييتى فى ايامنا هذه فى تحقيق انجازات عظيمة فى البنـاء السلمى ويكفى ان نـذكر منشـآت الخطط الخمسية الاولى حينما كان السوفييت قد شيدوا فى مواعيـد قياسيـة ، متغلبين على كل المصاعب ، مؤسسات صناعية ضخمة كمجمع ماغنيتوغورسك ومحطة دنيبروغيس الكهربائية ، وبنوا مدنـا جديدة مثل كومسومولسك على نهر الامور .

واذا كانت الوطنيـة تعبيرا عن الموقـف من الشعب والوطن ، فتعبر الاممية عن الموقـف من الشعـوب الاخرى . وهذان المفهومان مرتبطان احدهما بالاخر عضويا . لان الوطنيـة الاشتراكية تنبذ ضيق الافق القـومى وتقتضى احترام الشعوب الاخرى كما تتطلب الاممية احترام المصالح الوطنية لكل شعب وترفض بحزم اية نزعـة للتزمت .

ان الاممية البروليتارية الاشتراكية هى مبدأ هام من مبادىء ايديولوجية الطبقة العاملة وسياستها ، والاحزاب الماركسيـة اللينينيـة والمجتمع الاشتراكى . ولقد صاغ ذلك المبدأ ماركس وانجلس لاول مرة فى «بيان الحزب الشيوعى» ويتجسد فى التطبيق فى ايامنا هذه . وتنعكس الاممية فى تضامن الطبقة العاملة وشغيلة كافة الامم ووحدة عملهم ومساعدة بعضهم بعضا . واصبح من اهم مبادىء الاممية تعزيز وحدة البلدان الاشتراكيـة وتطوير العلاقات الاخوية بين شعوب هذه البلدان . وتعارض الاممية بحزم السياسة التى تؤدى الى اثارة البغضاء بين الشغيلة على اختلاف اممهـم والتعصب القومى البورجوازى .

ان الشعب السوفييتى الذى تربطه علاقات الاخـاء والمساعدة المتبادلة بشعوب البلدان الاشتراكيـة الاخرى والذى يساعد الشعوب المناضلة فى سبيل الاستقلال الوطنى والديموقراطية والاشتراكيـة بنزاهـة يحقق افكار الاممية بالفعل . فقد قام الشعب السوفييتى بقسط حاسم فى تحطيم المانيا الهتلرية وساعد شعوب اوروبا على التخلص من نيـر الفاشيـة الالمانية .

ومن مظاهر الاممية البروليتارية ذلك التاييد المـادى والسيـاسى والمعنوى الذى يقدمـه الاتحـاد السوفييتـى للنضـال البطولى الذى يخوضه الشعب الفيتنامى . ويساعد الاتحـاد السوفييتى بنشاط كذلك الشعوب العربية فى النضال من اجل تصفيـة آثـار العدوان الاسرائيلى ويساند شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى بناء حياة جديدة .

واخيـرا فـان السوفييتيين الذين يبنون الشيوعية ويشقون طرقا جديدة نحو تحقيق المثل الوضاءة للبشرية ، يحققون بذلك واجبهم الاممى امـام الطبقة العاملة والجماهير الكادحة فى جميع البلدان .



سرى لانكا . افتتح المعرض التجارى والصناعى السـوفييتى والمكرس للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية فى كولومبو ، عرض فيه اكثر من ٢٠٠٠ معروض عكست تاريخ وحياة وعمل الشعوب السوفييتية . وقد حظى نموذجـا السفينة الكونية السوفييتيـة «فوستوك» و«لونوخود» باهتمام الزوار .

تشيكوسلوفاكيا . يحظى المعرض السوفييتى بعنوان «نصف قرن على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» والذى افتتح فى حديقة يوليوس فوتشيك بنجاح باهر . وتعرف عشرات الالوف من سكان براغ وغيرها من المدن التشيكوسلوفاكية على المعروضـات التى عكست نجاحـات الاتحـاد السوفييتى فى مختلف المجالات .

«خمسون عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» تحت هذا الشعار افتتح معرض الصور السوفييتية الفوتوغرافية فى «قران باليه» – اكبر صالة عرض فى العاصمة الفرنسية . اذ عرضت على نطاق واسـع ٧ آلاف صورة . معظمهـا ملون ، تعكس منجزات الشعب السوفييتى فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة ، وتتحدث عن حياة وعمل الناس السوفييت .

نـــداء الى شعـــوب العالم

نحن ممثلى اكثر من ١٠٠ امة وشعب من امم وشعوب الاتحاد السوفييتى ، وقد اجتمعنا فى موسكو بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، نتوجه الى جميع شعوب العالم بنداء السلام والصداقة والاخوة .

ان كادحى البلاد السوفييتية ، بعد ان قاموا بالثورة الاشتراكيـة واسسوا سلطة العمال والفلاحين ، كانوا اول من شرع فى تحقيق الهدف العظيم : الا وهو رص شعوب بلدهم الشاسع من اجل بناء المجتمع المتحرر من استغلال الانسان للانسان ، ووضع حد للعداء بين الامم وتنظيم حياتها المشتركة على اساس من الثقة والصداقة ، وبناء الوحدة الاخوية للشعوب .

ومن العصور السحيقة حتى ايامنا هذه ، وخلال تاريخ البشرية كله تمتـد سلسلة متصلة من المنازعات القبلية والعنصرية والقوميـة ، التى جرت على البلدان والشعوب الكوارث والالام ، وضرجت بالدم قارات باكملها . وعبر آلاف السنين اضنى التفكير افضل العقول بحثا عن مخرج من ذلك الوضع ، ولكنها كانت تصطدم بجدار سيطرة المستغلين الاصم ، تلك السيطرة التى تخلق الاضطهاد القومى وتسانده .

اما اليوم فالعالم كله شاهد على ان الفكرة الجسورة للمواطنين السوفييـت الذين الهمهم وقادهم الحزب الشيوعى ، قد تحققت . واصبح واقعا ملموسا ذلك الحلم الرائع بدولة متعددة القوميات من طراز جديد ، اشتراكى ، وهى الاتحاد الطوعى الجبار لشعوب حرة تربطها الصداقة والاخوة .

ان تاريخ جميع الدول المتعددة القوميات ، المعروفة قبل ثورة اكتوبر ، هـو احتدام مستمر للتناقضات العدائية الحادة بين الامم . اما تطور الاتحاد السوفييتى فمختلف تماما . انه تدعيم لاسسه الاقتصادية والسياسية والروحية ، انه تراص وتقارب مستمر بين الشعوب التى تؤلفه .

ولم يكن نجاحنا وليد معجزة او توافق عارض للظروف ، بل كان نتيجة لقوانين موضوعية عميقـــة . اذ اعتمد المواطنون السوفييت على انتصار ثورة اكتوبر العظمى . والهمتهم المبادىء الاشتراكية التى رسمها لينيـــن ، مبادىء تطور الشعوب فى اسرة واحدة متعددة القوميات . وقادهم ويقودهم الحزب الشيوعى المسلح بالنظرية العلمية الحقيقية لتحويل المجتمع ، والمخلص اخلاصا لا يتزعزع لقضية الطبقة العاملة والشعب العامل كله .

لقد التف حول الطبقة العاملة فى المعركة التاريخية من اجل الاشتراكية كادحو جميع امم بلادنا وشعوبها . وعلى اساس الاشتراكيـــة بالذات ، وبجهودهـــم المشتركة قضى على الاضطهاد القومى من جذوره ، وتـم تجاوز تخلف الامـم الذى خلفه ماضيها تحت ظل الاستعمار . فاذا كان نظامنا كله ، ونمط حياتنا كلـــه مشبعين بروح الاممية ، فالفضل فى ذلك يعود الى ان الاشتراكية ، والسياسة اللينينية للصداقة بين الشعوب قد انتصرتا فى بلادنا نهائيا منذ زمن طويل .

وفى يوم العيد الخمسينى للاتحاد السوفييتى نعبر عن امتناننا الحار لكادحى جميع البلدان الذين يبدون على الدوام تضامنهم مع اول دولة اشتراكية متعددة القوميات فى العالم .

اننا نتوجه بالشكر الى كل من ناضل تحت شعار «ارفعوا ايديكم عن روسيـا السوفييتية !» ضد تدخل الدول الامبريالية ، الى كل من خاض معنا المعركـــة الضارية ضد الفاشية ، الى كل من يسعى جنبا الى جنب مـــع شعوب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى لتعزيـــز السلام واحباط المخططات الاجرامية للمعتدين الامبرياليين .

وعندما كان لينين والحزب الشيوعى يؤسسان الاتحاد السوفييتى ، ويرسيان عمليا اللبنات الاولى فى صرحه ، كانا يفكران لا فى مستقبل بلادنا فحسب ، بل احاطا بناظريهما ايضا مصائر البشرية كلها ، وكانا على يقين بان انشاء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات ، حيث لا وجود للاضطهاد والاستغلال ، سيساعد اهل الارض قاطبة على شق طريقهم نحو الانعتـــاق . وعندمـــا نلقى نظرة على الخمسين عاما الماضية نستطيع ان نفخر بان الاتحاد السوفييتى وقف خلالهـــا على الدوام فى صف جميع المناضلين من اجل الحرية وسعادة الشعوب ، وبذل ويبذل كل ما فى وسعه لنصرة قضيتهم العادلة .

ويتميز العصر الحديث باتساع لم يشهده التاريخ من قبل فى ابعاد التحولات الاجتماعية . وبعد ان انتصرت الاشتراكية فى بلادنا اولا احرزت النصر فى عدة بلدان فى اوروبا وآسيا وامريكا اللاتينية ، وتكون النظام الاشتراكى العالمى وتقف الاسرة الاشتراكية كقوة جبارة للتقدم فى العالم اجمع .

وتحت الضربات العنيفة لحركة التحرر الوطنى التى يلهمها مثال كادحى البلدان الاشتراكية وتحظى بتاييدها ، انهارت الامبراطوريات الاستعمارية ، وخطا على طريق التطور المستقل عديد من الشعوب التى كانت فى الماضى مضطهدة .

اننا نحيى بحرارة شعوب البلدان الاشتراكية التى تشيد المجتمع الجديد .

ونتوجه بتحيتنا الاخوية الى الطبقـــة العاملـــة ، الى الكادحين فى البلدان الراسمالية ، الذين يسعون للتخلص من الاستغلال ، ومن القيود السياسيـــة والروحية .

ونعرب عن تضامننا مع الشعوب التى خطت منذ عهد قريب على طريق التقدم الاجتماعى ، ومع اولئك الذين يذودون بحزم فى معركة شاقة ضـد الاستعمار الجديد والرجعية الداخلية عن سيادة دولهم الفتية واستقلالها .

ان جماهير غفيرة قد انخرطت حاليا فى السياسة العالمية وظهرت لديهـــا امكانية فعلية لتقرير مصيرها بنفسها . وتستولى افكار الاشتراكيـــة ، افكار الحرية والمساواة فى الحقوق بين الشعوب ، افكار الاستقلال الوطنى على وعى مئات الملايين من البشر . وفى الوقت الحالى تملك البشرية قوى انتاجية ضخمة وتعجل الثورة العلمية التكنيكية بصورة لا مثيل لها من تطور هذه القوى وتوسع آفاق المعرفة .

ويزداد ضيق الشعوب ذرعا وهى ترى كثيرا من اهم مشاكل العالم المعاصر باقية دون حل ، بينما لا يجرى القضاء على الآفات الاجتماعيـــة التى تخلقهـــا الراسمالية بل تزداد . ففى مساحات شاسعة من الكرة الارضية لا زال الخوف من الغد سائدا حتى الآن ، وما زال الظلم الاجتماعى والجور القومى والعنصرى مسيطرين ، ولا زال بذخ القلة الضئيلة مجاورا لفقر الملايين . ولا زالت المعيشة على حافة الجوع قدر شعوب باكملها . وكل ذلك نتيجة الاضطهاد الاستعمارى والامبريالى .

ورغم ان البشرية لم تشهد حربا عالمية منذ اكثر من ربع قرن الا اننـــا لا نستطيع ان نركن الى الاطمئنان . فما زال الناس يقتلون فى الهند الصينيـــة ويضطر الشعب الفييتنامى البطل وغيره من الشعوب الى الذود فى ســـاحات المعارك عن حقهـــا المقدس فى الحريـــة والاســـتقلال . وما زال المحتلون الاسرائيليون يدوسون باقدامهم الاراضى العربية . وما زالت النظم الاستعمارية والعنصرية تدنس وجه الارض . وهذا كلـــه يحدث فى الثلث الاخير من القرن العشرين .

اننا نؤكد تاييدنا الحازم لفييتنام البطلـــة ، ولوطنيى لاوس وكمبوديا ، وللمناضلين ضد العدوان الامبريالى فى الشرق العربى ، وللشعوب التى تكافح ضد السيطرة الاستعمارية .

وتضطر الشعوب الى ان تدفع للعسكرية جزية تقدر بمبالغ طائلة . وتنفق هذه الاموال الضرورية الى اقصى حد للاغراض السلمية الخلاقة ولرفع مستوى معيشة الكادحين ، تنفق على تطوير واتقان آلة الحرب التى لا زالت تشكل فى ايدى الامبرياليين تهديدا خطيرا للسلام .

ويكتسب النضال ضد الخطر المترتب على ازدياد سوء الظروف الطبيعيـــة وتسمم الهواء والبحار والانهار وتلوث المدن ، يكتسب اهمية متزايدة بالنسبة للبشرية .

ونحن ممثلى الشعب السوفييتى ، نهيب بشعوب العالم ، بجميع الناس – بغض النظر عن جنسياتهم ومعتقداتهم الدينيـــة ولون بشرتهم – ان يتحدوا لحل هذه المشاكل الملحة .

اننا نهيب بالشعوب ان توحد وتحفز جهودها من اجل المحافظة على الســـلام وتدعيمه وتصفية خطر الحرب وبؤر العدوان الامبريالى ، ومن اجل تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة بشان عدم استخدام القوة فى العلاقات الدوليـــة ، وتحريم الاسلحة النووية وغيرها من وسائل التدمير الشامل للبشر الى الابد .

اننا نهيب بالشعوب ان توحد وتحفز جهودها من اجل المضى فى تدعيم مواقع الاشتراكية ، وترسيخ استقلال البلدان التى تحررت من الاغلال الاستعمارية ، ومن اجل القضاء التام على الاضطهاد الاستعمارى .

اننا نهيب بالشعوب ان توحد وتحفز جهودها من اجل القضاء على الجوع والفقر والظلم الاجتماعى وعدم المساواة والاضطهاد القومى .

اننا نهيب بالشعوب ان توحد وتحفز جهودها من اجل حماية القيم الثقافيـــة والاخلاقية للبشرية من الايديولوجية الرجعية ، ومن سموم العنصرية والشوفينية والفاشية .

اننا نهيب بالشعوب ان توحد وتحفز جهودها من اجل صـــون واعادة تعمير الوسط الطبيعى المحيط بالانسان .

وباسم الشعب السوفييتى وامام البشرية باسرها نعلن على رؤوس الاشهاد ان بلادنا ستظل على اخلاصها الراسخ للمثل العليـــا للصـــداقة بين الشعوب والحرية والاشتراكية . وعلى اساس برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، سوف نناضل دون كلل من اجل تدعيم الاسرة الاشتراكية ، من اجل مواصلة تخفيف حدة التوتر الدولى ومن اجل التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، من اجل الاستقلال الوطنى للشعوب والاحترام المتبادل والصداقة فيما بينها ، من اجل تحســين حيـــاة الكادحين والتقدم الاجتماعى للبشرية جمعاء .

فليسد السلام الوطيد فى الارض ، لتسد حرية الشعوب واستقلالها الوطنى ! وليشارك كل فرد فى النضال من اجل هذه الاهداف الانسانية السامية ! وليسهم كل بقسطه فى تحقيق آمال البشرية الغالية بان تعيش فى ظل السلام والحرية والتقدم الاجتماعى !

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى

مجلس السوفييت الاعلى
لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية

اقر «نداء الى شعوب العالم» بالاجمـــاع فى الجلسة الاحتفالية المشتركة للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيـــا السوفييتية الاتحادية الاشتراكيـــة فى الثانى والعشرين من ديسمبر عام ١٩٧٢ .

مثال باهر للتآخى بين الشعوب

الجلسة الاحتفالية فى موسكو

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية حفلا فى قصر المؤتمرات فى كريملين موسكو دام يومى ٢١ و٢٢ ديسمبر احياء للذكرى الخمسين لتاسس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وقد تكلم فى اليوم الثانى من الحفل كونايف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان وغوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى تشيكوسلوفاكيا وشيفاردنيدزه السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى جورجيا وفيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كوبا ورئيس وزراء الحكومة الثورية وعلييف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اذربيجان ونغوين تهى بين وزيرة خارجية الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام وسنيتشكوس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ليتوانيا ويانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى الهنغارى وبوديول السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ملدافيا وتودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية وفوص السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى لاتفيا وتشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعى الرومانى ورئيس مجلس الدولة فى جمهورية رومانيا الاشتراكية واصو بعلييف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى قرغيزيا وصوى ين غين رئيس هيئة رئاسة الجمعية الشعبية العليا فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ورسولوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى طاجيكستان وراتو دوغوليتش نائب رئيس هيئة رئاسة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية وتسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى ورئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليا الشعبية وايرانالد دى كانتو السكرتير العام لحكومة جمهورية الشيل وكوتشينيان السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ارمينيا وبيلينغوير السكرتير العام للحزب الشيوعى الايطالى وغابوروف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى تركمانيا وغيس هول السكرتير العام للحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة الاميركية واريسمينندى السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاورغواى . وكيبين السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى استونيا والدكتور باتهاك نائب رئيس جمهورية الهند . وساراتين رئيس الحزب الشيوعى الفنلندى ودولوريس ايباروري رئيسة الحزب الشيوعى الاسبانى وجانسوس السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمى وشريلاد امريت دانغى رئيس المجلس الوطنى للحزب الشيوعى الهندى ومحمد جابر بجبوج رئيس الوفد الحزبى الحكومى من الجمهورية العربية السورية ونائب الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ومحمد عبد الله مرزبان نائب رئيس وزراء جمهورية مصر العربية وعزت مصطفى رئيس الوفد الحزبى الحكومى من الجمهورية العراقية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى والشاذلى بن جديد عضو مجلس الثورة فى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية واميلكار كابرال السكرتير العام للحزب الافريقى لاستقلال غوينيا وجزر اللسان الاخضر . وقد رحب بالمشتركين فى الحفل وفد الجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى . واقر المشتركون فى الحفل بالاجماع «نداء الى شعوب العالم» . ويجد القارىء ادناه مقتطفات من بعض كلمات التحية التى القيت فى هذا الحفل .

محمد جابر بجبوج رئيس الوفد الحزبى الحكومى من الجمهورية العربية السورية :

«كان قيام هذه الدولة نتيجة لثورة اكتوبر المظفرة فاشعل فجرا جديدا ينير باشعته المستغلين والمظلومين فى جميع انحاء الكوكب ، وبث فى قلوبهم الثقة فى امكانية القضاء على نظام الراسمالية والاقطاع والرق وبناء مجتمع تسوده الحرية والديمقراطية والمساواة فى اطار دولة الشعب العامل : هذه الدولة التى تستطيع حل اكثر المسائل الاقتصادية والاجتماعية تعقدا وتسويتها لما فيه خير البشرية .

ان شعبنا يعتز بالصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتى . وفى هذا الوقت الذى نجابه فيه هجوم الامبريالية والصهيونية والعدوان المستمر على البلدان العربية ، يساندنا الاتحاد السوفييتى لان الحق الى جانبنا ، ولاننا ندافع عن القضية العادلة : قضية استرجاع الاراضى المحتلة وتمكين الشعب المشرد من العودة الى وطنه .

* * *

محمد عبد الله مرزبان رئيس الوفد الحزبى الحكومى من جمهورية مصر العربية :

ان تجربة شعوب الاتحاد السوفييتى الرائدة ، التى وضعت بداية لها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ ، والتى تعلقت لخير البشرية وتقدمها وتحررها من الاستغلال والظلم ، تلهم شعوب العالم كله ، وتدرس الشعوب هذه التجربة وتتبعها .

لقد كنتم الى جانبنا حينما تعرض صديقكم شعب مصر للعدوان الصهيونى فى عام ١٩٦٧ . وساعدتمونا فى الهصالى لواتنا المسلحة وتعزيز قدرتنا الدفاعية فى النضال ضد اسرائيل التى تلقى تاييد الصهيونية الدولية والامبريالية العراقية :

ان المساعدة السوفييتية لتطويرنا الاقتصادى انما هى دليل على عنايتكم بتقدم وازدهار الشعوب وطموحكم الى تحرير الانسان من الفقر والاستغلال .

ان السد العالى الذى يرتفع فى وادى النيل كرمز لمساعدتكم وتاييدكم لنا الى لمصر والسودان بفوائد فعلية هائلة ويحميهما من النكبات التى كانت تصيبهما فى الماضى .

* * *

عزت مصطفى رئيس الوفد الحزبى الحكومى من الجمهورية العراقية :

يعير حزب البعث العربى الاشتراكى والشعب العراقى اهمية عظيمة لهذه الذكرى . ويقدران تقديرا عاليا الدور المرموق الذى كان يضطلع به الاتحاد السوفييتى فى الاعوام الخمسة الماضية فى النضال من اجل بناء الاشتراكية واقامة علاقات اخوية متينة بين الشعوب والدفاع عن حقوقها ومصالحها ضد قوى الشر والعدوان ومن اجل تعزيز السلم العالمى وتقديم المساعدة الشاملة للشعوب المناضلة من اجل الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

الان حينما نخوض نضالا ضيرا ضد مؤامرات الامبريالية واحتكارات البترول لاسيما بعد تاميم شركة نفط العراق فى يوليو الماضى ، نكن مشاعر الامتنان نحو الاتحاد السوفييتى الصديق الذى وقف موقف التاييد والتعاون معنا ويقوم الى جانب شعبنا وقضيته العادلة . اننا نسعى الى توسيع التعاون مع الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم فى العالم كله .

أعظم مكاسب الاشتراكية

ولدت صاحبة هذا المقال يادغار نصرالدينوفا عام ١٩٢٠ فى اسرة عامل اوزبكى وحصلت على تعليم عال اذ انهت معهد مهندسى النقل بالسكك الحديدية فى طشقند . واشتغلت رئيسة فى مشروع قناة فرغانه الكبرى ، ومديرة لقطاع مشروع خزان مياه كاطه فرغان ، ثم مديرة منطقة مد سكة الحديد طشقند — القرينوغول . وعملت لاكثر من ١٠ سنوات سكرتيرة للجنة المركزية لكمسومول اوزبكستان . وشغلت من عام ١٩٥٢ منصب وزير صناعة مواد البناء لجمهورية اوزبكستان السوفييتية ونائب رئيس وزراء جمهورية اوزبكستان السوفييتية وهى منذ عام ١٩٧٠ رئيسة لمجلس القوميات لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والنائب الاول لرئيس الفريق البرلمانى للاتحاد السوفييتى .
والتخبت نائبة فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بدوراته الخامسة والسادسة والسابعة .



بقلم : يادغار نصرالدينوفا رئيسة مجلس القوميات لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

احتفل الشعب السوفييتى والملايين من اصدقائه المخلصين فى جميع ارجاء المعمورة يوم ٣٠ ديسمبر عام ١٩٧٢ باليوبيل المجيد ، الذكرى الخمسين لقيام اول دولة للكادحين فى العالم اول دولة اتحادية عديدة القوميات هى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ان تاسيس الاتحاد السوفييتى يحتل مكانا بارزا فى تاريخ الدولة السوفييتية من حيث قيمته السياسية ونتائجه الاجتماعية والاقتصادية وتقع فى صلب تكوين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الذى تم سنة ١٩٢٢ الفكرة اللينينية القائلة باتحاد طوعى بين الشعوب التى ارتفعت فى ظل السلطة السوفييتية فوق النعرات القومية . فالمبدأ الطوعى للاتحاد ، وتكافؤ جميع القوميات والشعوب ، والثقة المتبادلة والتعاون بينها ، هذه المبادىء هى التى اصبحت الاساس الذى حلت عليه المسالة القومية وانتهجت السياسة القومية اللينينية ، وصهرت فيه الدولة الاتحادية الواحدة ، وقامت عليه ونمت الصداقة بين الشعوب .

علاقات معقدة متوارثة

وكانت قد نشأت تاريخيا علاقات معقدة جدا بين الشعوب القاطنة فى روسيا القديمة فكثيرا ما كانت الفوارق والتناقضات القومية تتشابك بالفوارق والتناقضات الدينية . وكان مصير الشعوب غير الروسية اسوأ من غيره فقد كانت القيصرية تسلك سياسة وحشية هى سياسة كبح تطور الشعوب فى المناطق القومية حيث كانت الشعوب غير الروسية هى الاكثرية المطلقة . ولم يكن الانتاج الصناعى ضعيفا متخلفا هناك فحسب ، وانما كان منعدما اصلا ولم تكن لشعوب القوميات غير الروسية مؤسسات لها معنى الدولة . وحولت القيصرية هذا البلد الشاسع العريض الى «سجن للشعوب» وخنقت كل ما هو قومى تقدمى وسمعت الى الآفاق مئات لظاهرات الشعوب المظلومة وتمرداتها بالدماء .

وانتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية فوضعت نهاية لكل ظلم اجتماعى وقومى فى بلادنا ، وكانت الشرط السياسى الاول للقيام بتحولات اجتماعية واقتصادية جذرية ، وتنفيذ البرنامج اللينينى للمسالة القومية وظهور الجمهوريات السوفييتية .

ولو نظرنا الى الوثائق الاولى التى صدرت عن السلطة السوفييتية بمبادرة لينين مثل «بيان حقوق شعوب روسيا» (١٥ نوفمبر عام ١٩١٧) و«نداء الى جميع الكادحين المسلمين فى روسيا والشرق» (٣ ديسمبر عام ١٩١٧) ، و«بيان حقوق الشعب الكادح والمستغل» (١٦ يناير عام ١٩١٨) ، لوجدناها تنادى بمساواة الشعوب وسيادتها وبحق تقرير المصير بحرية حتى الانفصال وتكوين دولة مستقلة ، وبالغاء كل امتيازاته وقيود قومية ودينية وبتطور الاقليات القومية بحرية ، فنالت جميع الشعوب كبيرها وصغيرها الحقوق والحريات التى كانت محرومة منها سابقا .



تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى ورئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليا الشعبية يتحدث مع المساهمات فى الجلسة الاحتفالية ليودميلا تارالوفا (الى يساره) وهى عاملة من اركوتسك ولاريسا بارفينوفا عاملة فى المصنع البتروكيمياوى فى مدينة انفارسك

تيودور جيفكوف (فى الوسط) السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية بين المساهمين فى الجلسة الاحتفالية فى الكريملين .

* * *

بن جديد شاذلى عضو مجلس الثورة فى جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية :

«كان قيام الاتحاد السوفييتى منذ نصف قرن على اساس مفهوم اشتراكى جديد عن العلاقات بين الشعوب اهم مكسب لثورة اكتوبر العظمى وجاءت انتصارات الاتحاد السوفييتى العظيمة فى كافة المجالات برهانا باهرا على مايكمن فى الاشتراكية من قوى خلاقة .

ولقد تبين من تجربة عشرات الاعوام الاخيرة ان انجازات الشعوب الاخرى وحركة التحرر الوطنى وكل القوى المعادية للامبريالية مرتبطة ارتباطا لاينفصم بانجازات شعوب الاتحاد السوفييتى . ايها الاصدقاء السوفييت الاعزاء ان انتصاراتكم هى مثال حى لشعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية المناضلة ضد الاستعمار القديم والجديد والامبريالية وفى سبيل الاستقلال الوطنى والتقدم والسلام .

ان علاقات الصداقة التى نشأت بين الشعبين الجزائرى والسوفييتى فى مرحلة نضالنا التحررى ساهمت فى تطوير التعاون المثمر الشامل لصالح بلدينا .

ان الجزائر تقدر تقديرا عاليا مساهمة الاتحاد السوفييتى فى قضية الانفراج والسلم والامن والتعاون بين الشعوب» .

* * *

غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى :

«بفضل اننا لم نضطر فى سنوات بناء الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا الى السير فى طريق مجهول ، وبفضل المساعدة النزيهة من الاتحاد السوفييتى وحزبه اللينينى ، استطعنا ان نبنى المجتمع الاشتراكى فى فترة وجيزة تاريخيا . ولولا هذه المساعدة ، ولولا التعاون السياسى والاقتصادى والعلمى — التكنولوجى لما استطعنا ان نحقق ذلك النجاح ، ولما امكن تامين حرية واستقلال الدولة التشيكوسلوفاكية ذاتها .

لقد اقتنعنا بانه لايمكن بناء الاشتراكية بنجاح دون اخذ قوانينها بعين الاعتبار ، ودون الاتحاد السوفييتى !

ليس هناك سوى اشتراكية واحدة ، وهى الاشتراكية القائمة على مبادىء الماركسية اللينينية . والاتحاد السوفييتى هو رائدها . وهذه الاشتراكية موجودة ، وهى واقعية وملموسة ، وهى تظهر للعالم اجمع قدرة الافكار الماركسية اللينينية على الحياة وقوتها الخلاقة ورسوخ النظام السوفييتى وصلابته . وهى تشكل قوة اقتصادية وعسكرية ضخمة للبلاد السوفييتية وتؤكد الصفات المعنوية العالية للشعب السوفييتى ، وروحه الوطنية الخلاقة واممية البروليتارية» .

* * *

فيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ورئيس مجلس وزراء الحكومة الثورية .

«اليوم ، وبفضل انتصارات الاتحاد السوفييتى الرائعة وبفضل مآثره فى مجال البناء الاقتصادى ، وانتصاره المجيد الحاسم فى النضال ضد الفاشية . هذا الانتصار الذى جعل من الممكن تحرير عشرات الشعوب المضطهدة واتاح امكانيات واسعة للغاية لحركة التحرر الوطنى ، وبفضل نجاحه الذى لايزال روعة فى ميدان الثقافة والعلوم ، توجه شعوب العالم وخاصة شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية انظارها بمزيد من الاهتمام نحو الاشتراكية ، وتبحث فيه عن حل لمشاكلها لايمكن ان يقدمه لها التطور الراسمالى لاقتصادها وما يقوم عليه من علاقات دولية غير متكافئة .

ان وجود الاتحاد السوفييتى فى هذا النضال يعتبر مثالا وضمانة . فلولا وجود الاتحاد السوفييتى لكانت الامبريالية الامريكية مطلقة اليدين لتادية دور الشرطى الوحش ، الذى اخذته على عاتقها . ان كوبا — ونريد ان نؤكد ذلك — استطاعت ان تصد هجوم اقوى امبريالية فى التاريخ ليس فقط بفضل صلابة شعبها وتفانيه واصراره ، ولكن ايضا نتيجة لتضامن الاتحاد السوفييتى الذى لامثيل له» .

* * *

تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية :

«اننا نحنى رؤوسنا للجهود والضحايا والمأثرة العظيمة الجبارة التى اداها الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى والشعب السوفييتى واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

لقد جرت هنا ، فى بلاد السوفييت العظيمة ، معاركة كبيرة كان يقرر فيها مصير البشرية . وقد انتصرت هنا ثورة اكتوبر وحطمت القوات الموحدة للثورة المضادة الداخلية والرجعية الدولية . وهنا انتصرت الاشتراكية لاول مرة فى تاريخ البشرية ... وهنا لقيت الفاشية الهتلرية التى بسطت هيمنتها على اوروبا وامّلت فى الانتصار فى معركة حاسمة من اجل السيطرة على العالم كله ، هلاكها .

وهنا ظفرت السياسة القومية اللينينية ولاتزال تأتى بثمار غنية .

وهنا نشأت فى اعوام بناء الاشتراكية والشيوعية وحدة تاريخية جديدة من البشر هى الشعب السوفييتى المتعدد القوميات .

ان جبروت الاتحاد السوفييتى يعنى جبروت النظام الاشتراكى العالمى والحركة الشيوعية والعمالية وحركة التحرر الوطنى المعادية للامبريالية . انه ضمان للسلم والتقدم فى العالم كله» .

* * *

واصبحت روسيا الاتحادية المركز الذى التفت حوله الشعوب السوفييتية لانها كونت اول اتحاد اشتراكى فور انتصار ثورة اكتوبر وكما جاء فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بشأن الاستعداد لاستقبال الذكرى الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية كانت جمهورية روسيا السوفييتية بمثابة نموذج لهذا الاتحاد .

ولقد عبر المؤتمر الاول لمجالس السوفييتات الاتحادية والذى انعقد يوم ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ عن ارادة الشعوب القاطنة فى بلادنا حين اعلن تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية على اساس الخطة اللينينية ، هذا الاتحاد الذى تشكل من جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية ، وجمهورية اوكرانيا السوفييتية الاشتراكية ، وجمهورية بيلوروسيا السوفييتية الاشتراكية ، وجمهورية ماوراء القفقاس الاتحادية السوفييتية الاشتراكية . ولقد كان ذلك ظفرا حقيقيا للسياسة القومية اللينينية .

صداقة فعلت المعجزات

ان صداقة شعوب الاتحاد السوفييتى عامل من العوامل الحاسمة التى ضمنت نجاح اعادة بناء المجتمع على المبادىء الاشتراكية ، ونهضة عارمة للاقتصاد والثقافة فى جميع الجمهوريات المتآخية فبدون هذه الصداقة والتعاون الاقتصادى الوثيق كان من المستحيل انشاء اقتصاد اشتراكى موحد منتظم وفق خطة عامة ، وتأمين توزيع العمل توزيعا اجتماعيا معقولا ، واستخدام الثروات الطبيعية فى البلاد استخداما مجديا لقد ساعدت صداقة الشعوب على تحمل جميع مصاعب الزحف الهتلرى ، وصقلتها نيران الحرب والنضال المشترك ضد الغزاة الفاشيست وخابت آمال الامبريالية العالمية التى كانت تحلم بتزعزع الاخوة فى الاتحاد السوفييتى وانهيار الدولة الاشتراكية ذات القوميات العديدة .

والذى يميز المرحلة الراهنة من تطور التعاون الاقتصادى فى البلاد هو ان جميع الجمهوريات بما فيها التى كانت متخلفة ، تشارك فى الانتاج المادى على صعيد الاتحاد بجوانب اكثر فاكثر واذ تسهم كل جمهورية قومية بقسط معين فى التقدم على صعيد الاتحاد فانما تعتمد على مواردها القومية وثرواتها الطبيعية . وفى الوقت نفسه تحصل كل جمهورية على المنتجات الضرورية لها من الجمهوريات الاخرى . وهكذا فان تخصص الانتاج المادى وتعاونيته يستجيبان للمصالح القومية لكل جمهورية سوفييتية ولمصالح الاتحاد السوفييتى ككل . فبلادنا تنمو ككيان ونظام اقتصادى واحد تحتل كل جمهورية قومية فيه مكانا تحدده المصالح الحيوية للاتحاد السوفييتى ككل ولكل واحدة من جمهورياته على حد سواء .

وتبعث على الدهشة التحولات الاقتصادية فى المناطق التى كانت متخلفة ، وهى آسيا الوسطى وكازاخستان . فقبل ديسمبر عام ١٩٢٢ عندما انشىء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية لم تكن عمليا فى هذه المناطق اية صناعة وكانت الزراعة بدائية قليلة المردود . ومرت خمسون سنة (كانت خلالها فترة عصيبة بسبب الحرب المهولة) واذا بجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان المستندتان بقوة الاتحاد السوفييتى كلها ، تتحول الى مناطق صناعية زراعية كبيرة وتتضمن المجموعة الانتاجية الضخمة التى ظهرت هنا صناعة استخراج المعادن وصناعة تعدين المعادن غير الحديدية ، وصناعة النفط والغاز وصناعة استخراج الذهب وصناعة المكائن الحديثة وانتاج الطاقة ، وزراعة متقدمة ، ووسائل للنقل والمواصلات . ويعرف العالم كله قطن آسيا الوسطى الذى يزداد انتاجه عاما بعد عام فبينما كانت اوزبكستان مثلا تستورد قبل الثورة حتى المسامير فان المصانع التى تنتجها جمهورية اوزبكستان السوفييتية تصدر الآن الى ٩١ بلدا فى العالم وذلك نتيجة للمعونة السخية من جميع الجمهوريات الاتحادية .

ان للناس السوفييت ، كأى اصدقاء واشقاء حقيقيين ، فرحة واحدة وهموما واحدة . ويتذكر الجميع كيف نكبت مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان قبل بضع سنوات ضررا جسيما بسبب الزلزال . ولو اكتفت الجمهورية بقواها وحدها عند بعث المدينة لتطلب ذلك عشرات السنين . ولكن جميع شعوب بلادنا هبت لمساعدة الشعب الاوزبكى . وهكذا تم بتضافر جهود جميع الجمهوريات بعث هذه المدينة الحسناء ، عاصمة جمهوريتى الغالية اوزبكستان ، بل فى الواقع بنيت كلها تقريبا من جديد فاصبحت طشقند رمزا لصداقة الناس السوفييت التى لاتتزعزع .

مشاريع يبنيها مئة شعب

ونشأت مدن جديدة فى جميع الجمهوريات السوفييتية ، وكأنها شواهد حية على صداقة الشعوب . فمدينة براتسك بناها عمال وخبراء هم ابناء ٥٢ امة وشعب من قوميات الاتحاد السوفييتى . وشارك رسل ١٠٠ شعب سوفييتى فى تشييد مصنع التعدين العملاق فى كازاخستان واصبحت محطة نوريك الكهربائية التى شيدت فى طاجيكستان مشروعا امميا حقا ، اذ اشتغل فيها ابناء اكثر من ٤٠ امة وشعبا . ولايمكن حصر الامثلة على تآزر الشعوب السوفييتية الشقيقة وعملها المشترك باسم الهدف العام .

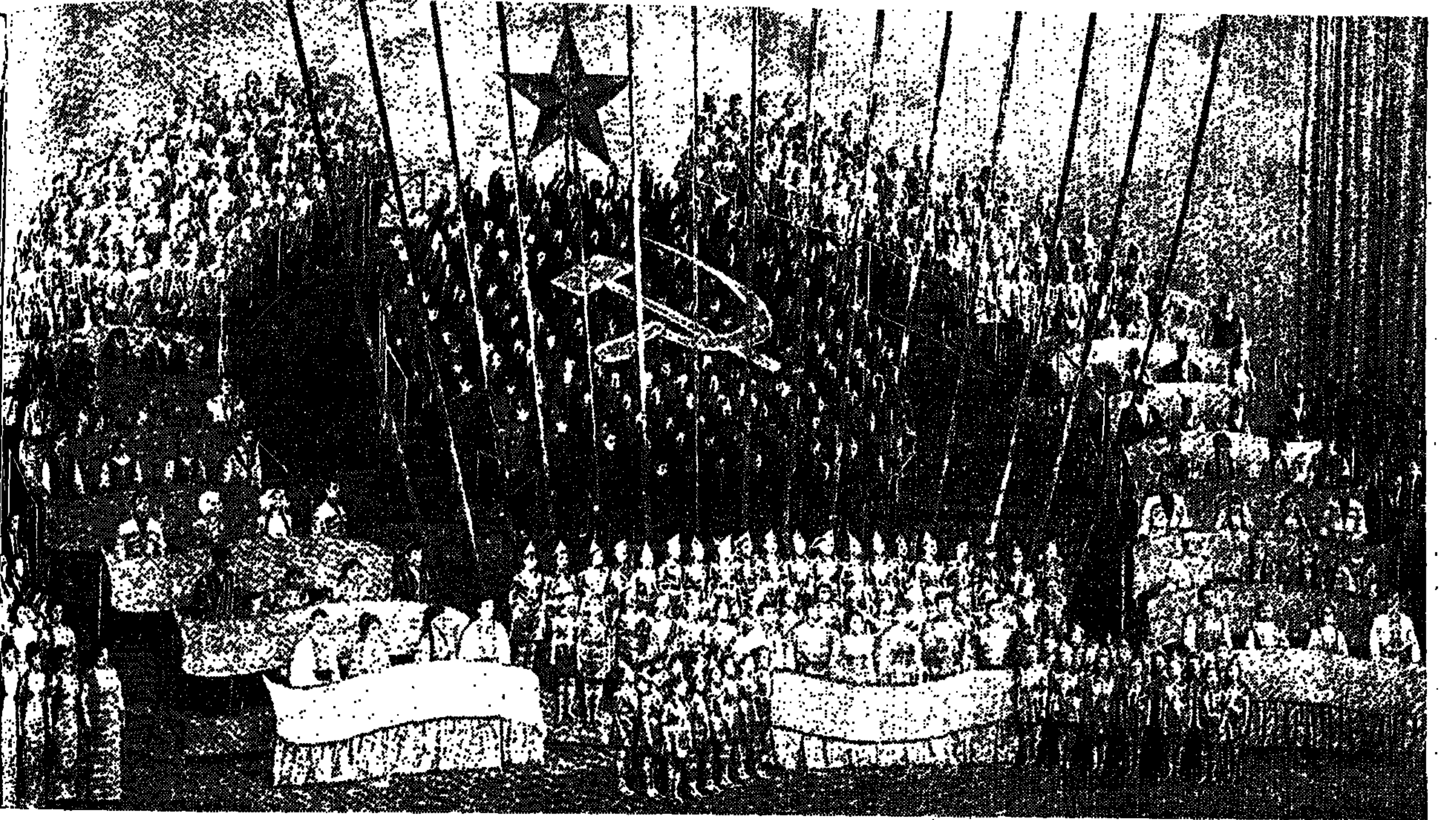
ولاول مرة فى التاريخ اصبحت المعارف وكنوز الثقافة الانسانية فى متناول جماهير الشغيلة التى تنمى ثقافتها القومية ايضا والتى اندمجت فى التيار العام ، تيار خلق القيم الروحية الجديدة . فقبل الثورة لم يكن لدى اكثر من ٤٠ شعبا ابجديته . والآن تتطور لغات وآداب جميع شعوب الاتحاد السوفييتى . وتأسست فى كل جمهورية اتحادية اكاديمية للعلوم وشبكة واسعة من المؤسسات العلمية والمعاهد التعليمية العليا والمدارس المهنية . فعدد الطلاب بين كل ١٠ آلاف شخص من السكان فى اوزبكستان ١٨٩ ، وفى بيلوروسيا ١٥٤ وفى قرغيزيا ١٦١ وفى كازاخستان ١٥٢ وفى تركمانيا ١٣١ شخصا . فى حين ان هذه الجمهوريات المذكورة كلها كانت قبل ثورة اكتوبر خالية من معهد واحد . وضمنت الاشتراكية اوسع الفرص لازدهار الادب والفن السوفييتيين ، ادب وفن القوميات العديدة .

ان النهضة الثقافية العارمة فى المناطق القومية التى كانت متخلفة فى روسيا القيصرية قد برهنت بما لايقبل الشك على بطلان النظريات البرجوازية القائلة بعجز الشعوب المتخلفة فى النمو الاقتصادى والثقافى عن الارتقاء الى ذرى الحضارة الحديثة .

تحرير المرأة

وان من اعظم مكاسب النظام الاشتراكى والشعب السوفييتى تحرير المرأة ، وخاصة فى جمهوريات آسيا الوسطى . فهنا كانت المرأة فى الزمن القديم معزولة عن الناس بالعباءة السوداء وكانت تعتبر مخلوقا ادنى من الرجل ، فكان من الممكن ان تقتل وان تباع كأية سلعة بدون عقاب . كانت مهضومة مهانة وجاهلة .

(البقية على ص ١٤)



اليمت حلة كبرى فى قصر المؤتمرات بالكريملين للمساهمين فى الجلســة الاحتفالية التى عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية على شرف الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

لخيـــر الشعـــب

عقدت مجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية اجتماعاتها الدورية لمناقشة خطط وميزانيات جمهورياتهــا لعام ١٩٧٣ . وفى موسكـــو عقد مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحاديــة دورته الرابعــة فى قصر الكرملين الكبيـــر حيث القـــى النـائب غيراسيموف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيـا الاتحادية السوفييتية الاشتراكيــة ورئيس لجنة التخطيط للجمهوريــة تقريرا عن خطة الدولة لتنمية الاقتصــاد الوطنى فى جمهوريــة روسيـــا الاتحاديـــة لعــام ١٩٧٣ . واكد النائب ان شغيلة روسيا الاتحادية قد قامت بخطوة هامة نحو تنفيذ الخطة الخمسيــة للاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ . وان الدخل القومى الذى حصلت عليــه الجمهوريـــة خلال عامين قــد ازداد بالقياس الى عام ١٩٧٠ بنسبة ٩ بالمائة وان حجم الانتاج الصناعى قد ازداد بحوالى ١٥ بالمائة وان المداخيل الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان قد ازدادت بنسبة ٨،٦ بالمائة .

وتناول غيراسيموف المهـــام الاساسية من خطة الدولة لسنــة ١٩٧٣ فاشار الى ان الخطة تنص على تطوير جميع فروع الاقتصاد الوطنى والثقافــة فى روسيـــا الاتحاديـــة وجميع الجمهوريـــات والنواحى والمحافظات ذات الحكم الذاتـــى . وان الدخـــل القومـــى لجمهوريــة روسيـــا الاتحاديـــة السوفييتية سيزداد فى عام ١٩٧٣ مقابل سنـــة ١٩٧٢ بنسبــة ٦ بالمائة . وسيوجه ٨٠ بالمائة من الدخل القومى الى رفـــع مستوى حياة الشعب ماديـــا وثقافيـــا وسيستمر فى روسيا الاتحاديــة كما فى البلاد كلها رفع الحد الادنى من اجور العمال والموظفين مـــع زيادة مرتبات العمـــال والموظفين ذوى الاجور المتوسطة والمشتغلين فى فروع الانتـــاج فى عدد من المناطق . وفـــى الوقت نفســـه ستلغى فى هذه المناطق الضرائب على الحد الادنى من الاجور كمـــا ستنخفض نسبـــة الضرائب على الاجور التى تقل عن ٩٠ روبلا فى الشهر . وسيطبق فى جمهوريــة روسيا الاتحاديــة فى عام ١٩٧٣ برنامج واســع لبنـــاء المساكن والمنافع البلديــة . فمن المقرر بناء مساكن تبلغ مساحتها ٦٤،٧ مليون متر مربع .

حياة العاصمة

* تم فى موسكو خلال نصف قرن بناء مليون و٧٠٠ الف شقة . وقد بدات حركة العمران الواسعة فى عام ١٩٢٣ عندمــا بوشر باعمال ترميـــم البلاد بعد الحرب الاهلية ، وقد جرى معظـــم البنـــاء ، منذ البداية ، على حساب الدولة . والان ينتقل الى شقق جديدة كل سنة اكثر من نصف مليون شخص من سكان العاصمة . وسيتم فى السنة القادمة بناء ١٢٥ الف شقة .

* افتتح فى صالة العرض المركزيــة بموسكو معرض فنى عام بعنوان «الاتحاد السوفييتى وطننا» . بمناسبة مرور نصف قرن على تاسيس الاتحاد السوفييتى. ويضم المعرض ٢٥٠٠ عملا بين رسم ونحت وغيره من الوان الفن التطبيقى والتجميل من جميع الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة .

* انعقد فى موسكو مؤخرا اللقـــاء الدورى للخبـــراء السوفييت والاميركان العاملين على صنع وسائل التحام المراكب الكونية من طراز «سويوز» و«ابوللو» وهذا اللقاء مرحلة جديدة من مراحل اعداد تحليق تشترك فيه السفن الفضائية السوفييتيــة والاميركية عام ١٩٧٥ .

* قدم النحات اليابانى المعروف توميتا كادزوو الى متحف لينين فى موسكو صورة منحوتة تمثل مؤسس اول دولة اشتراكية فى العالم . وتاتى هدية النحات هذه على شرف الذكرى الخمسين لقيـــام اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

* اعلنت فى موسكو نتائج المهرجان السوفييتى لافلام الهواة والمكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى. وقد منحت الجوائز لخيـرة الافلام التى فازت بين ١٨٣ شريطا تقدم بها هواة السينما فى جميع الجمهوريـات . وستعرض هذه الافلام للجمهور على شاشات دور السينما وبالتلفزيون المركزى . وقد منحت هيئة التحكيم الجوائز والشهادات الاول للافلام وهى الافلام الوثائقية التى تصور بناء محطة نوريك الكهربائية القوية فى آسيا الوسطى ، والتحولات التى جرت فى ارمينيا خلال العهد السوفييتى ، وحياة صيادى السمك فى اوكرانيا . والجدير بالذكر ان نوادى هواة السينما موجودة لدى كثير من المؤسسات فى الاتحاد السوفييتى .



يزداد الاقبال على شراء شجرة العيد فى اســـواق موسكو قبيل عيد راس السنة ... وتتوفر على نطاق واسع مختلف انواع الزينة الخاصة بالعيد .

«ملايين الاعين تتطلع الى روسيا....
ملايين القلوب تخفق مع قلوبنا....

موسكـــو ، ١٠ شـــارع جوكوفسكى ... هذا العنوان يعرفـــه جيدا الطلبــة المصريون الدارسون فى الاتحاد السوفييتى وفى هذا المســاء كانت قاعـــات النادى العربى مليئـــة كالعـــادة بالاصوات الصاخبـــة . فالذكرى الخمسون للاتحاد السوفييتى عيد كبيـــر للشعـــوب السوفييتيـــة ولملايين اصدقائنا فى الخارج ، اصدقـــاء اول بلد اشتراكى فى العالـــم ، وقد اجتمع الطلبـــة المصريون للاحتفـــال باليوبيـــل الذهبى للدولة السوفييتية .

... كان الشبان فى هذا المساء يتحدثون باللغة الروسية ، لغــة السلام والصداقـــة التى اصبحت قريبة من نفوسهـــم . وبدأ سامى عمارة كلمته بذكر اسطر قالهـــا لينين حول ان الدولة السوفييتية سوف تبذل كل قواها لكى تتقارب مع شعوب الشرق ، وانها سوف تقدم لهذه الشعوب مساعدة منزهة عن الاغراض . ثـــم ذكر سامى عمارة بعد ذلك ان وصايا الزعيم العظيـــم يجرى تنفيذهـــا بنجاح فالسد العالى يقف شامخا على ارض مصر العريقــة دليلا ساطعـــا على التعاون النبيل ، هذا التعاون الذى وحد بين شعبينا على طريق تحرير الانسان من نير القهر والاستغلال.

وبدأ صبـــرى سلام تحليلـــه لاهمية اجتماع شعوب روسيا فى اتحاد راسخ بهذه الابيات :

أيكون الخيط متينـــا
لو اصبح وحده ؟
لكن لـــو فتلت حبلا
فلن تقطعه يد .

وهكذا اتحـــاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية الذى تنبع قوته وجبروته من وحدة وتراص الشعوب التى تؤلفه . ولقد حاول اعداء الاشتراكيـــة مرارا تحطيـــم هذا الاتحاد لكن محاولاتهـــم باءت بالفشل . ومضى صبرى يقول : ان اتحاد جمهورياتكم راسخ لايميد وتستطيـــع كـــل جمهوريـــة من الجمهوريات السوفييتية ان تفخر بانها واحدة بين اكفاء ، بانها نجمة فى برج الجمهوريات السوفييتية.

وانهى صبرى كلمتـــه بهذه الكلمات : «ملايين الاعين تتطلع الى روسيا ، ملايين القلوب تخفق مع قلوبكم» .

وتحدث طالب الدراسات العليا احمد ماهـــر عسل عن الاهميـــة العالميـــة لتاسيس الاتحـــاد السوفييتى فقال :

«لاشك ان عيد شعبكم هذا هو حدث تاريخى هام لا بالنسبة لكم فحسب ، بل ولنا ايضا . وهـــو مثال ساطع لجميع العرب يظهر ان الوحدة والترابط هما وحدهمـــا القادريـــن على تخطى العقبـــات وتحقيق النجاح فى جميـــع ميادين الاقتصاد القومى .

ولقد اختار شعب مصر نهائيـــا طريق التطور المستقل والتقـــدم الاجتماعى والاقتصادى .

وخلال ٢٠ عاما من هذا التطور دعم شعب جمهورية مصر العربية مكاسبه التقدميـــة وحقق نهضـــة ملموســـة للاقتصـــاد القومـــى والثقافة... ان الاتحاد السوفييتى، الذى يحتفـــل بعيـــده جميـــع المناضلين من اجل السلام وسعادة الانسان ، كان وسيظل دائمـــا الصديق الاميـــن المخلص لمصر ولقـــد استرشدت الدولـــة السوفييتية دائما فى علاقاتها معنا بمبـــادىء المســـاواة والاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضى والاستقـــلال وعـــدم التدخـــل فى الشئون الداخلية .

وفى مصر يعمل مئات المهندسين والجيولوجيين السوفييت وخبـــراء البترول والكيمياء والاطباء ، الذين يساعدون على جعل بلادنا منطقـــة مزدهـــرة سعيـــدة . ولاشك ان مواصلـــة توسيـــع هذا التعاون الاقتصـــادى والعلمـــى والثقافى والفنى بين الاتحـــاد السوفييتى وجمهورية مصر العربيـــة يستجيب للمصالح الجذرية لشعبى بلدينـــا ويساعد على توطيد اواصر الصداقة المصرية السوفييتية» .

لقد كانت هذه الكلمـــات تعبر تعبيرا حقيقيا عن الجو الذى ساد ذلك الحفل البهيج .



احمد فؤاد باشـــا رئيس اتحاد مبعوثى جمهورية مصر العربية

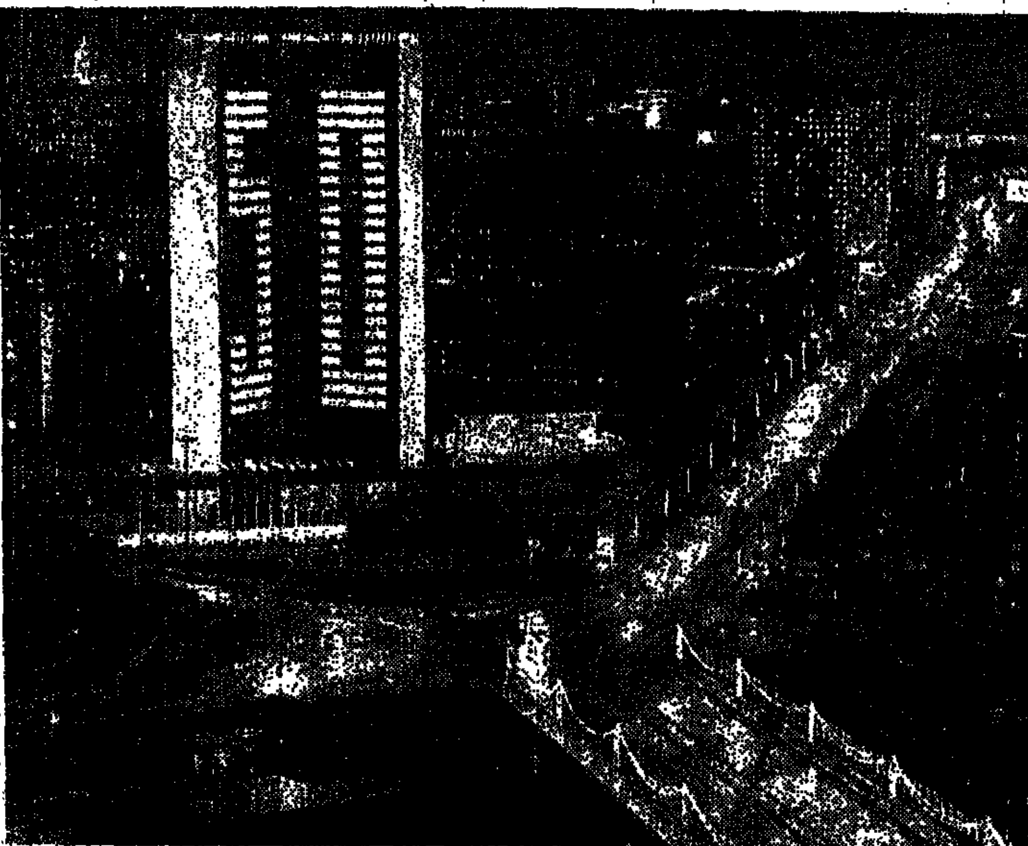


فيكتور بابينكو السكرتيـــر المسئول فى المجلس الطلابى بجامعة موسكو



جانب من حضور الاحتفال





شارع كالينين وبناية مجلس التعاون الاقتصادى فى حلة العيد

منشآت الخطط الخمسية لصالح الشعب السوفييتي



بقلم : فاسيل ايسايف، النائب الاول لرئيس جهاز التخطيط في الاتحاد السوفييتي .

يتبع الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية دوما الخط الذي يقتضي تطوير الاقتصاد والثقافة في كافة الجمهوريات الاتحادية وجميع مناطق البلاد تطويرا منسجما . فقد كان من الاحداث الكبيرة في حياة البلاد كلها في اعوام الخطط الخمسية الاولى ، تشغيل المحطة الكهرمائية على نهر الدنيبر باوكرانيا ، ومجمع الحديد والصلب في ماغنيتوغورسك في الاورال ، ومصنع الجرارات في مدينة فولغوغراد ، ومصنع الجرارات في مدينة خاركوف الاوكرانية وغيره من المصانع . وقد ساهم في بنائها ابناء كثير من الشعوب والقوميات السوفييتية اما منتجاتها فكانت تستخدم لاغراض التصنيع ومكننة الزراعة في جميع الجمهوريات ويبنى الان في الاتحاد السوفييتي من المؤسسات الانتاجية ما يزيد عما يبنى في اي بلد آخر من العالم .

ويدخل حيز العمل الان مابين ٣٠٠ و٤٠٠ مؤسسة صناعية متكاملة تكنيكية في كل سنة ففي الخطة الخمسية الماضية (١٩٦٦-١٩٧٠) تم تشغيل الف و٨٧٠ مشروعا من المصانع والمحطات الكهربائية والمناجم والمعامل .

الاقتصاد وتطوره السريع

لقد تحققت نجاحات عظيمة منذ قيام الاتحاد السوفييتي في مجال تصفية الفوارق في مستويات تطور مختلف الجمهوريات والمناطق من البلاد . فتم القضاء على تخلف اطراف البلاد التي كانت قبل الثورة في التبعية الاستعمارية وشبه الاستعمارية لروسيا القيصرية . ولجميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي الان اقتصاد متطور تطورا عاليا.

لقد طرأت خلال الاعوام الخمسين الماضية تغيرات كبيرة على اقتصاد روسيا الاتحادية ، وكانت الصناعة تتطور بسرعة عالية في المناطق الاوروبية من الجمهورية بما في ذلك الجمهوريات ذات الحكم الذاتي . فقد اكتشفت في اراضي جمهوريتي باشكيريا وتاتاريا ذاتي الحكم الذاتي ، حقول هاسمة من البترول وانشئت صناعة جبارة لاستخراج البترول وصناعة بتروكيميائية ضخمة وقد بلغ استخراج البترول في تلك المنطقة في العام الماضي اكثر من ١٤٠ مليون طن ، اي ما يزيد ٧،٥ مرة عما تنتجه حقول البترول القديمة في اذربيجان . واكتشفت في الاعوام الاخيرة بمصادر غنية من الغاز في جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي ، ومقاطعة اورينبورغ ، وبدأ استغلالها . وتوحد شبكة الطاقة الكهربائية الموحدة في القسم الاوروبي محطات بلغت طاقتها حتى اواخر عام ١٩٧١ حوالي ١١٠ مليون كيلوواط وقد شيدت محطات كهربائية كبيرة على نهر الفولغا كما بنيت في روسيا الاتحادية محطات كهرحرارية تبلغ طاقة ١٧ محطة منها مليون كيلوواط واكثر ، اما محطة كوناكوفو ومحطة تولوتشيركاسك فتبلغ طاقة كل منها ٢،٤ مليون كيلوواط . وبنيت وتبنى محطات كهرذرية تتراوح طاقتها بين مليون ومليوني كيلوواط .

ويجري بناء مؤسسات جديدة بسرعة خاصة في سيبيريا والشرق الاقصى . لقد ازداد حجم الانتاج الصناعي في المنطقة الاقتصادية التي تشمل غربي سيبيريا في اعوام الحكم السوفييتي ٨٦٢ مرة ، كما ازداد في شرقي سيبيريا ٢٤٢ مرة ، وفي الشرق الاقصى-١٧٣ مرة ، كانت سيبيريا والشرق الاقصى الغنية بموارد الطاقة الضخمة للغاية قبل الثورة مجردة من اية صناعة للطاقة . اما الان فتؤلف حصة هذه المناطق في انتاج الطاقة بالبلاد حوالي خمسه ، وانشئت هناك في الاعوام العشرة الاخيرة قاعدة جديدة لصناعة البترول و الغاز لقد بدأ استخراج البترول في سيبيريا الغربية منذ عشرة اعوام ، اما في عام ١٩٧١ فبلغ استخراجه ٤٤ مليون طن ، اي مايزيد عما ينتجه شمالي القفقاس وما وراء القفقاس والاورال معا وقد نشأت في شرقي روسيا الاتحادية صناعة صهر المعادن الحديدية وبناء الماكينات وصناعات الكيمياء والهندسة الكهربائية والاليكترونيك وغيرها من فروع الصناعة .

وقد قامت في اوكرانيا خلال الاعوام الخمسين الماضية مصانع كبيرة لصناعة التعدين مثل "اوزوفستال" ومصنع اليتش «(مدينة جدانوف) و "زابوروجستال" و "دنيبروسبيتسستال" والمؤسسات في كريفوي روغ ونيكوبول ونيجنيد نيبروفسك الخ . وتمت اعادة بناء مصانع الصهر القديمة في لموتيتساك وماكييفكا وياناكييفو ودخلت حيز العمل عشرات المصانع الضخمة لبناء الماكينات كما نشأت فروع جديدة لهذه الصناعة مثل انتاج الاجهزة لصناعة الاستخراج والتعدين ، والماكينات لصناعة المواد الغذائية والكيمياء والصناعة الخفيفة .

لقد بنيت عشرات المؤسسات الصناعية الضخمة في اعوام الحكم السوفييتي في كازاخستان ، حيث نشأت الصناعة المتعددة الفروع على اساس ما اكتشف من الموارد الطبيعية الغنية ، وبين تلك المؤسسات مصانع صهر المعادن غير الحديدية مثل مصنع بالخاش ومصنع الرصاص والزنك في اوست كامينوغورسك ومصنع ليتينوغورسك ومصنع القصدير في تشيمكنت . ان جميع هذه المصانع معروفة كاكبر مشاريع لا في الاتحاد السوفييتي فحسب بل وخارج حدوده ايضا .

تركيز الاموال بالاضافة الى التطوير الشامل .

من فضائل اتحاد الجمهوريات السوفييتية انه يمكن من تركيز الاموال الكبيرة لتحقيق المشاريع التي تعجز كل جمهورية عن تحقيقها على حدة . وقد ظهر ذلك بوضوح خاص في حل مسالة الري في آسيا الوسطى . فبفضل جهود ومساعدة الشعب السوفييتي كله استطاعت جمهوريات تلك المنطقة من زيادة مساحة الاراضي المروية اكثر من مرتين ، فقد بنيت في مجرى كلا النهرين سيحون وجيحون خزانات يبلغ حجمها حوالي ١٠ مليارات متر مكعب وقد شقت في تركمانيا قناة قره قوم التي تحمل اسم لينين والتي يبلغ طولها ٨٥٠ كيلومترا . كما بنيت في كازاخستان قناة ارطيش-كاراغاندا ويقرب طولها من ٥٠٠ كيلومتر ، وفيما بعد سيستمر مدها الى جزكازغان .

لقد تكونت في جمهوريات آسيا الوسطى قاعدة جبارة لانتاج الطاقة الكهربائية . فشيدت محطات كهرحرارية كبيرة مثل محطة طشقند (١٩٢٠ الف كيلوواط) ومحطة نولي ومحطة انغرين (٦٠٠ الف كيلوواط) الخ . وفي الايام الاخيرة بدأت محطة نوريك الكهرمائية الجاري بناؤها على نهر وخش وهي اكبر محطة في آسيا الوسطى في توليد الكهرباء ، وستبلغ طاقتها بعد انجاز البناء مليونين و٧٠٠ الف كيلوواط . ويشارك في تشييدها ابناء اكثر من ٤٠ قومية . كما تصنع عشرات المؤسسات في مختلف الجمهوريات الاتحادية المواد والاجهزة لها . وبمبادرة البناة وعمال المصانع تم تشغيل محطة نوريك قبل الموعد الذي عينته الدولة . وكان ذلك هدية من البناة بمناسبة العيد الشعبي الكبير-الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

ان تخصص الجمهوريات يرافقه تطوير اقتصادها الشامل . فقد اصبحت اوزبكستان وهي منتج رئيسي للقطن في البلاد ، منتجا رئيسيا كذلك للآلات الزراعية اللازمة لزراعة القطن . وتقع في الجمهورية مكاتب التصميم والمصانع التي تقوم بانتاج الماكينات لزراع القطن في البلاد كلها .

تستغل الموارد الطبيعية الغنية فيما وراء القفقاس على نطاق واسع وهي البترول في اذربيجان والمنغنيز في جورجيا والنحاس في ارمينيا . وقد نشأت هناك مراكز صناعية كبيرة جديدة لصهر المعادن والكيمياء وبناء الماكينات . وهي سومغايت ومينغتشاور وعلى بايرامي في اذربيجان وروستافي جورجيا وكيروفاكان ولينيناكان ورازدان في ارمينيا . وقد وضعت في هذه الجمهوريات قاعدة جبارة لانتاج الطاقة . ومما كان له اهمية خارقة لتنمية زراعة جمهوريات ماوراء القفقاس اعمال الري والتجفيف . وتزيد مساحة الارض المروية في تلك الجمهوريات في الوقت الحاضر عن مليوني هكتار وبنيت هناك انظمة كبيرة للري .

وتحس جمهوريات البلطيق كذلك فوائد الانضمام الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية . فبعد دخولها الى الاتحاد فقط تمكنت هذه الجمهوريات من تطوير الصناعة بوتائر عالية فقد تمت اعادة بناء المؤسسات الصناعية القديمة وبنيت مشاريع جديدة ، وهي تنتج الان مصنوعات مختلفة ومن بينها آلات حاسبة الكترونية وآلات تسجيل واجهزة تلفزيون وسفن صيد السمك الخ .

لقد كانت بيلوروسيا قبل الثورة من اكثر مناطق روسيا تأخرا . فلم يكن هناك حتى وجود للمؤسسات التي تنتج وسائل الانتاج . ولكن في اسرة الجمهوريات الشقيقة التي يساعد بعضها بعضا اصبحت بيلوروسيا من اكثر الجمهوريات تطورا صناعيا وثقافيا . فظهرت هناك للوجود فروع جديدة من الصناعة كصناعة السيارات والجرارات والأجهزة القياسية الخ ، وقامت في الجمهورية عشرات من المشاريع المعاصرة الجديدة .

وقد شيدت مؤسسات صناعية مجهزة باحدث المعدات في مولدافيا ، وتم بناء المحطة الكهرحرارية المولدافية التي تبلغ طاقتها مليونا و٦٠٠ الف كيلوواط . وبرزت مولدافيا في نظام توزيع العمل بين الجمهوريات كمنطقة تنتج العنب والفواكه والخضروات والمحاصيل الزيتية بمقادير كبيرة ، وفيها صناعة راقية تقوم بمعالجة المنتجات الزراعية .

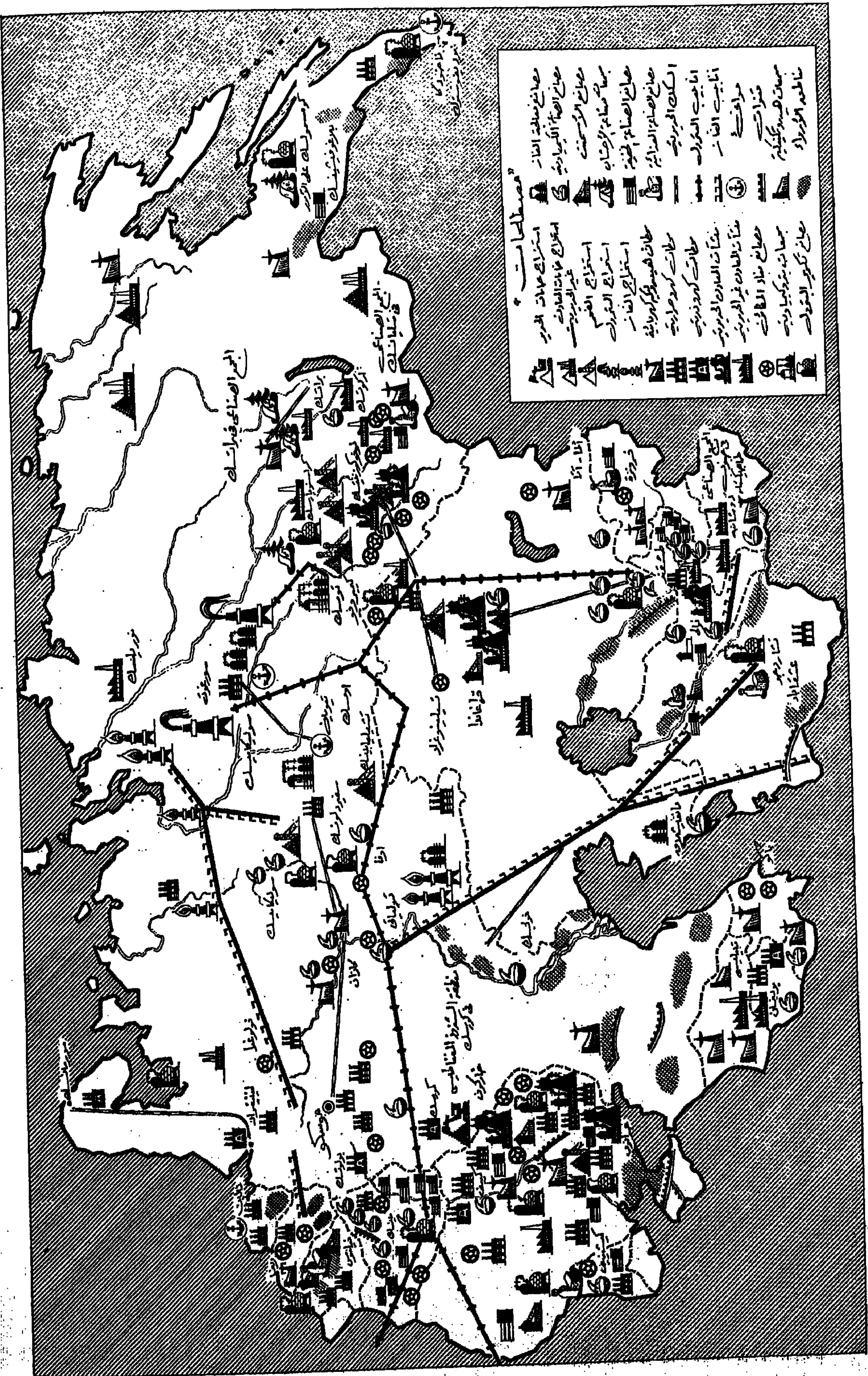
كل شيء لخير الانسان

تمثل جميع الجمهوريات رغم تخصص كل منها في الانتاج الخاص وحدة اقتصادية تقوم على توزيع العمل على نطاق الاتحاد بأسره . اما التخصص فلا يقسم الاقتصاد بل بالعكس يوحده في مجموعة كاملة . ان تطور القوى المنتجة العاصف ونمو الاقتصاد السريع قد فسحا مجالا واسعا للنهوض المستمر بمستوى الشعب السوفييتي المادي والثقافي . فقد تخلصت الجماهير العاملة في الاتحاد السوفييتي من الفقر والبطالة نهائيا-وكان الاتحاد السوفييتي اول بلد في التاريخ ضمن لجميع الشعوب والقوميات بالفعل حقوق الانسان الاجتماعية الرئيسية ، وهي حقوق العمل والاستراحة والتعليم والضمان الاجتماعي في حالة الشيخوخة والمرض وفقدان القدرة على العمل . فقد تفوقت الضمانات المادية للعاملين بما في ذلك التعليم والمساعدة الطبية مجانا ودفع رواتب التقاعد وغيرها من المعونات والتسهيلات على حساب الدولة ، تفوقت على حجمها ما قبل الثورة عدة مرات كما ازدادت مداخيل العمال والمستخدمين الفعلية اكثر من ثماني مرات وازدادت مداخيل الفلاحين ١٢ مرة .

وقد تحقق نجاح كبير في بناء المؤسسات الثقافية والمساكن وتنظيم الخدمات العامة . لقد زادت مساحة المساكن المبنية في البلاد من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٧٠ على ٢،٤ مليار متر مربع ونتيجة ذلك تحسنت في الاعوام العشرين الاخيرة ظروف سكن حوالي ٢٠٠ مليون فرد . وقد بنيت على حساب الدولة منذ قيام السلطة السوفييتية اكثر من ٩٧ الف بناية للمدارس العامة وكذلك مؤسسات اطفال ما قبل السن الدراسية مايتسع لستة ملايين مقعد . ومن المستشفيات ما يتسع لتسعمئة الف سرير .

ان البناء على مثل هذا النطاق الضخم في البلاد خلال كل الخطط الخمسية بما في ذلك الخطة الخمسية الحالية ، التاسعة ، (اعوام ١٩٧١ – ١٩٧٥) لا يقصد في نهاية الامر الا تنفيذ المهمة الرئيسية الموضوعة في هذه الحقبة الخمسية وهي ضمان رفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي رفعا ملحوظا .

يتنج مصنع اوفا لتكرير البترول اكثر من خمسين نوعا من مشتقات البترول ، وتبنى فيه اقسام اخرى مكملة



اثنان في التندرا

قصة قصيرة بقلم سوفرونوف دانيلوف

التندرا ...

هل زرتم التندرا ؟

كلا ؟ فكيف اذن احدثكم عنها حتى تحسوا بها وتروها ؟ استطيع بالطبع ان اصفها بانها رائعة ، ومهيبة ، وقاسية وقد تكون احيانا رهيبة ... التندرا ...

في اليوم الربيعي الصحو تبدو سماؤها زرقاء رائقة مشرقة وحيثما وجهت نظرك ترى الثلوج . الثلوج ، الثلوج البيضاء كجناح البجع .

وعندما تشرق شمس الشمال الضخمة تلمع الثلوج كالاحجار الكريمة وتتماوج الوانها مابين الزمردي والليلكي والوردي .

ويبدأ النهار وتصبح الثلوج زرقاء كالسماء .

وفي الشتاء عندما تختفي الشمس تصبح الثلوج رمادية بلون الدخان او الرماد . التندرا ...

حيثما ادرت وجهك فلاشيء سوى الثلوج . وتسافر على الزحافة يوما ، ويومين ، وعشرة ، وعشرين ، فلا تبلغ لهـا مدى او نهاية . تسافر اليوم ، كما بالامس ، فلا تجد من حولك سوى الثلوج .

الثلوج والسماء ، والسماء والثلوج .

وكأنه ليس هناك في الدنيا مدن مضيئة ، والناس يقابلون بعضهم بعضا ، وغابات تغني اشجارها ...

وتهب ريح باردة ، ريح شرقية . وعندما ترفع بصرك لاترى سوى الثلوج ، ومن فوقها تزحف غيوم ثقيلـة وتتراكم فوق بعضها ...

التندرا ...

بدأت الريح تزوبع وتثير الثلوج .

وصاح العجوز بابياس في وعليه :

— هيه !

واندفع وعل المقدمة الى الامام فتطايرت من تحت حوافره كتل صغيرة من الثلج واصطدمت بالزحافة .

وأخذت الريح تشتد ، وتصاعدت ودارت ذرات الثلج واختفت السماء .

ولكن بابياس هادىء ، جالس فوق الزحافة يغني اغنيته :

«اسمعي ياتندرا . يقولون ان بابياس في الستين . صحيح ياتندرا ، انني في الستين . يقولون ان بابياس عجوز . كلا ياتندرا ، لست عجوزا» .

ويغني بابياس اغنيته ويسترجع في ذاكرته اجتماع المزرعة التعاونية ، ويتذكر كيف اقترحوا على الشاب اوبختي ان يتبارى معه في الصيد . لكن اوبختي اشاح بيده : كيف يمكن ان اتبارى مع عجوز ؟ اوه ، كم غضب بابياس . ولكنه لزم الصمت . ان اوبختي شاب متفاخر ولكنه سيصبح صيادا طيبا اما الان فهو يثرثر . دعـه يثرثر . قال عني : عجوز ! اي عجوز انا . هل الستون عاما كثيرة بالنسبة لصياد ؟ في بداية الشتاء خانه الحظ ، وهاهم يظنون انه لم يعد قادرا على الصيد حسنا فليظنوا كما يشاءون . فسوف يبرهن لهم على قدرته وانت تعرفين ذلك ياتندرا ...»

احتجبت السماء ، وبابياس راكب على الزحافة ويغني . من وراء ظهره الآن سبعة ثعالب ، كبيرة ، جميلة ، فبابياس يجيد نصب الفخاخ . اعصفي ياتندرا ، اعصـفي طوال الليل ، لم اعدلي ، اذ ينبغي على بابياس ان يتفقد الفخـاخ الاخرى ، والا سوف تلتهمها الذئاب ، وعندئذ لن يبقى من الثعالب إلا العظام . لقد كثرت الذئاب ، ولابد من ابادتها . ولكنهم في المزرعة التعاونية ينتظرون طائرة الهليكوبتر لكي يطاردوا بها الذئاب . ولم تأت الطائرة . من قبل كنا نقتل الذئاب هكذا بدون هليكوبتر . اما الان فيجلسون دون ان يحركوا ساكنا مع انهم هناك شبان ، لكنهم كسالى .

التندرا تعصف .

وبابياس راكب ويغني :

«عما قليل سنصل الى الكوخ . سنتدفأ ونشرب الشـاي اعصفي ياتندرا ، اعصفي الليلة ثم كفي . انني اشفق على الوعلين . لـم يأكلا حتى الشبع منذ ثلاثـة ايام . أكلا كل الطحلب الذي كان بجوار الكوخ ، ولايستطيع ان يطلقهما الى ابعد من ذلك خوفا من الذئاب» .

لـم يكن بابياس يوجه الزحافـة او يحث الوعلين ، اذ كان وعل المقدمة يعرف الطريق . اما الوعل الثاني فكان مرهقا تماما .

التندرا تعصف ...

وفجأة جفل الوعلان وانحرفا بشدة عن الطريق ، وكاد بابياس ان يسقط من الزحافة : مم جفلا ؟ هل احسا بذئب قريب ؟ هناك شيء ما اسود في الامام . ما هذا ؟ لم يكن هنا شيء من قبل . كلا ليس ذئبا . اتراه دب جائع جاء من اقليم التايغا ام وعل شارد ؟

أوقف بابياس الزحافة وتناول البندقية . اوه ... انـه كوخ ! ماهي مدخنته . شيء عجيب . ترى من شيده ؟ موقع شيء ، في مهب الريح . واقترب بابيـاس اكثر . كلا ، هذا ليس كوخا . هذا جرار ! من اين ؟ ولماذا هنا ؟ ورفع بابياس طاقيته قليلا وانصت : الجرار صامت ، محركه لايعمل .

ودار حول الجرار واطل في الكابينة . ليس هنـاك احد والزحافة التي يجرها الجرار مشحونة بجذوع الاشجار . قيل ان مصنع الاسماك يبني بيوتا لصيادي السـمك قرب البحر اذن فهذه الجذوع كانت مرسلة الى هناك . فاين السائق ؟ الى اين يمكن ان يصل سيرا على الاقدام ؟ وما هذا ؟ وانحنى بابياس فرفع خرقة محترقة . يبدو ان سترة السائق احترقت .

وصعد بابياس الى الكابينة . كانت رائحة الدخان والحريق منتشرة . وقفز بابياس الى الارض بسرعة . كارثة ! لقد شب حريق ! فاين السائق ؟ واخذ بابياس يبحث عن الاثار . كان الجرار لايزال دافئا ، اذن فلم يبتعد السائق كثيرا . هاهي آثار قدميه ...

واقتفى الاثر ببطء وهو يسحب خلفه الزحول والزحافـة هنا سقط الرجل . هاهو قد سار من جديد . هنا وقع على ركبتيه . «ماذا حدث له ؟ ماذا اصابه ؟» .

واخذ بابياس يجري الان مقتفيا الاثر حتى كاد يصـطدم بالرجل المدفون في الثلج .

وانتشله بابياس وارتعب . كان وجهه كله مغطى بالفقاقيع من جراء الحروق . وكانت عيناه مغمضتين ، لكنه كان يتنفس . وصاح بابياس :

— ياصديقي ! اتسمعني ؟

وفتح الرجل عينيه . لم تكن بهما رموش .

— كيف وقعت في هذه البلوى ياصديقي ؟

ونزع بابياس عن كتفي الرجل خرقة ثقيلة مشبعة بالزيت (كانت هي اللحاف الذي يغطى به المحرك للتدفئة) . وخلع طاقيته هو ومعطفه الفرو ، واخذ يلبس السائق كانه طفل صغير .

وبعد ذلك حمله ، وفرش ذلك اللحاف على الزحافـة ومدد السائق عليه . وبقي هو في صديري من الفرو وغطى راسه بالتلفيعة الطويلة السميكة : «يجب انقاذه ... جرار سوء ... حرق الرجل ...» .

* * *

كان الليل قد هبط عندما بدأ السائق ميخاس كالينولسكي رحلته . الثلوج والنجوم . ولو نظر احد الى الجرار من بعيد لخيل اليه انه لايسير من تلقاء نفسه ، بل يشده شخص ما من شعاعي المصـباحين اللذين كانا مثل حبلين من الصلب مضيئين .

كان ميخاس قد نقل الاخشاب مرتين الى كومختاخ ، حيث تبنى منازل للصيادين . وخيل اليه انه اعتاد التندرا ، ولم يندم ابدا انه جاء الى هنا منذ عام بعد اداء الخدمة العسكرية كان قد ولد في قرية من قرى بيلوروسيا وخدم في الشرق الاقصى . وكان معهم في الوحدة مجنـد من ياقوتيـا يدعى سيميون بتروف . كان شابا طيبا ، وهو الذي قال له انه ليس هناك مكان اجمل من التندرا ، وهاهو ميخاس قد جاء ليراها ، ثم بقي هنا اذ اعجبته . والاجر كذلك جيد ، فميخاس يساعد والديه ، بل ويرسل مبلغا من المال الى اخته ايضـا كل شهر تقريبا .

كان المحرك يعمل بانتظام والكابينة دافئة .

وترنم ميخاس باغنية مرحة . كان شابا ، وكان يريد ان يغني فاخذ يغني .

كان وحده وسط هذه السهوب الثلجية المترامية . وهكذا مرت الليلة ، وها هي شمس الشمال الباردة الكبيرة تظهر في الشرق بعد ضوء الفجر الاحمر . ورأى ميخاس من جديد الثلوج الحية والاراضي المترامية التي تعشي الابصار . وفتح ميخاس باب الكابينة واطل براسه وصاح :

هاوو — وو — وو اه .

وطارت صيحته الى شتى انحاء التندرا .

* * *

كانت الشمس تميل نحو الغروب ، وكان ميخاس قد قطـع نصف الطريق عندما شاهد السحب . «ربما ستهب عاصفـة ثلجية ؟» ولم يكن ميخاس قد واجه عاصفة ثلجية من قبل ، ولكنه لايخشى ذلك ، فهذا الوعل الحديدي الذي يمتطيه لايقهره شيء ، واذا انعدمت الرؤية فسيجد طريقه بالبوصلة .

وبدأت العاصفة فعلا .

واصغى ميخاس الى صوت المحرك واحس بالقلق . وضغط على البنزين ، ولكن السرعة ظلت كما هي . هل سخن المحرك ؟ لم يحدث له هذا من قبل ...

اوقف ميخاس المحرك وفتح غطاءه . نظام الوقود على مايرام ، والزيت أيضا ... واخذ يفك غطاء الرادياتير فاندفع البخـار محدثا صفيرا ، واطل ميخاس فرأى المـاء لايكاد يغطي قاع الرادياتير ، فاين ذهب ؟ آه ... انه يتسرب من اسفل . هذا سيء . سيضطر الى التعطل نصف سـاعة ، ولكن من الممكن اصلاح العطب .

واخرج صـندوق الادوات وبدأ يلحم الثقب . كان العمل صعبا بسبب الريح الشديدة . واخيرا لحم الثقب ونظـر الى ساعته : أوه ، ساعة كاملة . وصعـد فوق الجنزير واخذ يشغل المحرك ، ولكنه لم يعمل . لقد برد ! لم يبق الا ان يشعل شعلة لتدفئة المحرك . وهنا حدثت المأساة . فقد هبت دفقة ريح شديدة فدفعت اللهب الى اللحاف المشبع بالزيت والذي يغطي المحرك فاشـتعل . وارتبك ميخاس . وفي هذا الوقت امتدت السنة اللهب الى الكابينة وبدأ المقعد يشتعل واندفع ميخاس فالقى باللحاف المشـتعل على الثلج ، ونزع سترته وقفز الى الكابينة واخذ يطفيء اللهب بالسترة ، ولكنها اشتعلت هي الاخـرى . فالقى بهـا من الكابينـة وبدأ يمزق المقعد بيديه . واحس بلسع النار في يديه ووجهـه ، ولم يعد يرى شيئا ، ولكنه كان يعي مايفعل ، وطار المقعد الى الخارج .

«نجحت مع ذلك في اطفاء الحريق . ولكن يدي تغطيهـا الفقاقيع ... كيف سادير الجرار بهاتين اليدين ؟» .

كان لحاف التدفئة ملقى على الثلج وينبعث منه الدخان اما السترة فقد احترقت تماما .

ووجد في نفسه القدرة على الأمسـاك بذراع ادارة المحرك وادارها . ولكن المحرك لم يعمل . «كلا ، بهاتين اليدين لن استطيع عمل شيء . ما العمل ؟ بقي حوالي اربعين كيلومترا حتى كومختاخ . لن اصل ، فالعاصفة قد بدأت . ولايجب ان ابقى هنا ، سـأتجمد . يجب ان اسـير نحو الشرق ، نحو كوخ الصيادين» .

والقى ميخاس على كتفيه اللحاف ، ولم يجد الطاقية . حسنا انه لم يفقد البوصلة .

ومضى ميخاس نحو الشرق .

التندرا ...

ريح شرقية ثلجية ... والثلوج الثلوج ... وفوق الـرأس غيوم ثقيلة تتراكم فوق بعضها .

التندرا ...

هاقد خبرك ميخاس .

هاهو يسير بآخر ماتبقى لديه من قوة ويميل بصدره على الريح ، وفي عينيه دوائر حمراء وصفراء . الريح تزمجر ، ومن حوله الثلوج ، والثلوج وحدها ...

وسقط ميخاس ولم ينهض على الفور .

والريح تزمجر ، وسار ميخاس وتعثر وسقط ، ثم سار من جديد ، واخيرا أدرك وهو ممدد على الثلج انه لن يستطيع ان ينهض . كان الثلج لينا ، بل ودافئا ، وراودته الرغبـة في النوم واطبق جفناه .

وقال ميخاس لنفسـه : «لو نمت سـأهلك ... يجب ان أسير» .

ولكنه لم يستطع ان يسير فاخذ يزحف . اخذ يجرف الثلج بيديه وهو يكاد يختنق .

وكان يعتمد على مرفقيه ويزحف وجبهته المشتعلة تنغرز في الثلج .

التندرا .

في التندرا يمكن ان يهلك الانسان وحده ، ولكنهما كانا اثنين .

* * *

أمسك العجوز بابياس باعنة الوعول وهو يركض بجوارهـا ويحثها على السير .

وكان ميخاس ممددا على الزحافة .

واشتد هبوب الريح وتطايرت معها الثلوج من كل جانب ، ولم ير العجوز شيئا الا ظهور الوعول في الامام . ورأى العجوز أن الوعل الامامي هو وحده الذي يجر الزحافة اما الثاني فكان خائر القوى .

وكم كان يعز على بابياس ان يترك صيده الثمين ، ولكنه كان مضـطرا الى التخلص من الثعالب حتى يخفف العبء على الوعل . ودفنها في الثلج وهو موقن انه لن يراها بعد ذلك ، فسرعان ما ستهتدي اليها الذئاب من رائحتها فتلتهمها .

وعندما اخذ الوعل الامامي يترنح وعندما لهث بابياس وهو يكاد يختنق لاح كوخ الصيادين . عليه الآن ان يدفيء هذا السائق ...

ووجد بابياس في الكوخ كل ماهو ضروري : الحطب والسمن والسمك واللحم والاوعية وجلد وعل للافتراش . كل ذلك كان موضوعا في الكوخ ليستخدمه القنال المحتاج ، حسب عرف التندرا .

ووضع بابياس السائق على جلد الوعل واشعل المدفأة وملأ البراد بالثلج ووضعه على النار .

وسرعان ما بدأ الدفء يشيع في الكوخ . ووضع بابياس اللحم في القدر وتركه على النار وجلس بجوار السائق الذي كان ممددا مغمض العينين ، وتند منه الآهات الخافتة .

ورأى بابياس في ضوء الشمعة ان السائق شاب صغير ، ولم يذكر انه شاهده من قبل في مصنع السمك ، يبدو انه جديد ، وصل منذ فترة قريبة .

واخذ بابياس يسقيه بالملعقة . وارتعش جفنا الشاب وفتح عينيه . وابتهج بابياس وهمس :

— كيف حالك يابني ؟

ولكن السائق لم يرد . كان الدم ينسـاب من شفتيـه المشققتين . وتذكر العجوز انهم في السـابق كانوا يعالجون الحروق بدهن الدب . ولكن من اين يحصل عليه الان ، ثم ان حروق الشاب كانت كبيرة . ينبغي ان يحمله الى مستشفى البلدة .

«وكيف اذهب غدا . ان الوعول جائعة لم تسترح — واصغى الى هدير التندرا — ترى اين ابواه الآن ، طبعا لايعرفان ان ابنهما في ضائقة» .

وتحركت شفتا السائق وسأل بصوت واهن :

— اين ... انا ... ؟

وفرح العجوز فقال بلغة ياقوتيا :

— انت في التندرا ... لاتخف ...

ثم اكتشف ذلك فكرر بالروسية :

— في التندرا ... ما اسمك ؟

— ميخا ... س ...

فصاح بابياس بدهشة :

— ميخييس ؟ نعم ؟

فأمن الشاب بهزة من راسه .

— ميخييس ... ان اسمك اسم ياقوتي ، ابي ايضا كان يدعى ميخييس . ومن اين انت ؟

— بيلو ... روسي ...

— مفهوم ... آه ، بيلوروسي . في الحرب كان اخي يقاتل هنـاك . انت اذن ميخييس ، وابي ميخييس ، وانـا ابن ميخييس — وظهر على وجهه الفرح — هلا اكلت قليلا ؟

ووضع مزيدا من الحطب في الفرن وخاطب التندرا :

«لا تزمجري ياتندرا . هنا شخص مريض جدا . هل تسمعينني ياتندرا ؟» .

— لاتخف ياميخييس سآخذك الى طبيب جيد ، سـيعالجك سيشفيك حتما ، انه يحيي الموتى ... لاتخف يافتى .

وبعد منتصـف الليل اخذت الريح تهدأ وقرر بابياس ان يرحل دون ان ينتظر حتى تهدأ تماما .

لم ينهض الوعل الثاني عندما خرج بابياس من الكوخ . «ما العمل ؟ ساتركه هنا» واطعم بابياس مريضه بالقوة واكل هو حتى الشبع . وصب بقية الحساء في زجاجة ووضعها في صدره وقطع نصف الرغيف واعطاه للوعل .

واسرج الوعل الامامي فقط .

واتضح ان التندرا هدأت لأمد وعادت تعصـف من جديد وعاد كل شيء الى ما كان عليـه بالامس . كان الوعل يجر الزحافة من الامام وبابياس يدفعها من الخلف .

«امامنـا حوالي اربعين كيلومترا ... سنصل في المسـاء» وعندما بقيت حوالي خمس كيلومترات حتى يبلغا البلدة جرحت ساق الوعل الامامية وسال منها الدم . ونظر الوعل الى صاحبه باستعطاف وذلب . لم يكن بابياس ابدا يحثه على السير ، ومادام قد توقف فهو اذن غير قادر على السير . ولكن بابياس واطلق سراحه واسرج نفسه بدلا منه . كانت الزحافة ثقيلة ، ثقيلة جدا .

وسار الوعل خلف الزحافة ولكنه كان يتأخر شيئا فشيئا وقال بابياس لنفسه : «لابأس ، الوعل الجيد سيجد بنفسه الطريق ولن يضل» .

* * *

وفي المساء دخل الى فناء المستشفى شخص مغطى بالثلج وهو يترنح . وكان يجر خلفه زحافة ، ومن حوله نبحت كلاب البلدة .

وخرج الطبيب على صوت النباح .

وكاد العجوز يصطدم بالسلم الخارجي ، ثم اشار الى الزحافة وقال بصوت لايكاد يسمع :

— انقذه !

ثم سقط على الارض .

وارتبك الطبيب : ايهما يحمله الى المستشفى اولا ... هذا الذي في الزحافة ، ام هذا المرمي على الثلج .

كانا اثنين في التندرا ...

ثقافة.. تستمد ينابيعها من أعماق الشعب

بقلم : فلاديمير بوبوف نائب وزيرة ثقافة الاتحاد السوفييتي .

يدفعنا دائما كل يوم مشهود يحدد هذه المرحلة او تلك من تطور المجتمع البشري ككل او دولة واحدة الى النظر مرة اخرى الى الطريق الذى تم اجتيازه . وهذا امر لابد منه لا لمجرد تقدير هذا الطريق تقديرا جديدا من الهواقع الراهنة وبعمق واهمية اكبر ،وانما ايضا لكى تستخلص من الاسس المقررة والمعروفة استنتاجات عامة ربما ليست لتقييم الماضى قدرما هى لتعيين افاق التطور فى المستقبل .

وفى هذا الوقت ايضا نراجع نحن السوفييت ونتأمل الطريق الذى قطعه وطننا بقومياته العديدة خلال ٥٠ عاما من تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

اننا حين نجمل نتائج نصف قرن من وجود الاتحاد السوفييتي ، الدولة التى قامت وترعرت وفق تعاليم لينين العظيم نتوسم النجاحات العظيمة التى لاشك فيها فى انشاء واستكمال تركيب اجتماعى جديد مبدليا ، وفى تنمية الاقتصاد والعلم والتعليم وغير ذلك .

تبدلات عظيمة

ولعل التغيرات التى تدعو الى العجب الاكبر هى التغيرات النوعية قبل الكمية فى قيام الثقافة وتطورها العاصف . اى فى هذا المجال الروحى الحساس من النشاط الانسانى والذي لاينصاع للتحليل الحسابى البحت بل وحتى لايمكن لافضل الوسائل الرياضية ان تساعدنا هنا دائما .

فما الذى حدث فى هذا المجال خلال السنوات الخمسين ؟ وماهو الشيء الذى يجب ان نعتبره هو الاهم ؟ قبل ان نقدر النتائج المحرزة من المفيد ان ننظر الى الماضى وان نتذكر مع بدايات الدولة السوفييتية الفتية وما كان فى حوزتها عند فجر وجودها .

لقد قدر عليها ان تبدأ مما ورثته عن الامبراطورية الروسية . وفى مقدمة ذلك تباين متناه فى تطور مختلف مناطق البلاد . وكان عدد من القوميات بحكم مصائرها التاريخية ونتيجة للسياسة الاستعمارية التى سلكتها القيصرية متخلفا فى التطور الثقافى . **وكانت تقاليده الثقافية القومية العظيمة فى الماضى مخنوقة** . وكانت الامية تكاد تطبق على المناطق القومية . اما وسط الدولة فقد كانت نسبة التعلم فيه اقل نسبة فى اوروبا ! **حتى ان عددا من القوميات لم تكن لـه ابجديته اصلا** . وتجدر الاشارة الى ان العمال والفلاحين الروس لم تكن لهم ايضا امكانية الاشتراك بشكل حقيقى فى التعليم والثقافة . وكان الشعور بهذه الحال ثقيلا جدا عند ادراك القسط العظيم الذى اسهمت به الشعوب التى كانت تقطن بلادنا فى الثقافة العالمية .

فخالقو القيم الجوهرية وأربابها اى الناس العاملون كانوا محرومين من هذه القيم . وحالما انتصرت ثورة اكتوبر شرع الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية الى جانب معالجة مهام حماية مكاسب الثورة ومهام البناء الاقتصادى ، شرعا فى اجراء التحولات الثقافية الثورية فى البلاد .

ولم يكن كافيا اعلان الظروف المتساوية لتطور جميع الامم والقوميات والشعوب صغيرها وكبيرها من الناحية الثقافية . فكان لابد من تهيئة الظروف لهذا التطور ، ومن ازالة الغبن الذى كان واقعا ، ومن تقديم مساعدة فعالة لمعالجة مهام التحولات الثقافية لشعوب روسيا القيصرية .

وكان لابد قبل كل شيء من انجاز مهمة عامة للبلاد كلها وهى مهمة محو الامية وايجاد نظام متكامل للتعليم وخاصة التعليم باللغة الأم لشعوب كثيرة لاول مرة .

وتم محو الامية بين الجماهير فى اقل من عشرين سنة بعد تاسيس الاتحاد السوفييتي . وهو امر لم يشهده التاريخ من قبل .

وكان لابد الى جانب ذلك من تدبير اصدار الكتب بلغات عشرات القوميات ومن وضع الابجدية لقوميات وشعوب كثيرة .

نشوء فئة المثقفين الشعبية

من الطبيعى ان مشكلة تكوين كوادر «الانتيلجينسيا» الشعبية كانت من اهم المشاكل وخاصة كوادر المثقفين العلميين التكنيكيين والخبراء فى مجال الفن وسائر فروع الثقافة .

وما كان للمهمة التى طرحها لينين العظيم مهمة ان يوضع الفن وجميع القيم الثقافية فى متناول الشعب ان تحل بدون زيادة عدد المؤسسات الثقافية وتوزيعها فى البلاد بشكل صائب ، وان توضع فى الاعتبار جميع الخصائص الجغرافية والسكنية لهذه الدولة الضخمة بقومياتها العديدة .

وتستحق كل واحدة من هذه المسائل التوقف عندها بالتفصيل . غير انه يمكن الان ان نقول باختصار ان حلها السريع والجذرى كان من المكاسب الباهرة جدا التى حققتها الدولة السوفييتية الاشتراكية . ومن الانتصارات المجيدة للغاية التى احرزتها سياسة الحزب الشيوعى اللينينى .

ونكتفى بايراد بعض الارقام : يعد فى الاتحاد السوفييتي الآن من الخبراء ذوى التعليم العالى اكثر مما فى اى بلد اخر . وتصدر الكتب لدينا اكثر من اى مكان آخر . ويتردد ١٨٠ مليون شخص سوفييتي على المكتبات العامة للمطالعة . وتحتل بلادنا المرتبة الاولى فى العالم فى مجال زيارات المسارح والسينما والمتاحف وصالات الحفلات .

والتعبير الساطع عن نجاح الثورة الثقافية العظيمة فى بلادنا هو انشاء اوسع شبكة من المؤسسات الثقافية والعناية الدائمة باعداد الكوادر المتخصصة الماهرة .

١٣٤ الف ناد وقصر للثقافة و١١٤٤ متحفا واكثر من ١٥٧ الف دار للسينما وآلة عرض سينمائى و٣٦٠ الف مكتبة و٥٨٣ مسرحا يعرض المسرحيات باثنتين واربعين لغة . ان هذا كله فى خدمة الكادحين ومفتوحة الأبواب للجميع سواء فى المراكز الكبرى فى البلاد او فى انأى النواحى .

وتعد وتربى فى الاف المدارس الموسيقية والفنية وفى مئات المعاهد التعليمية المتخصصة العليا والثانوية فئة الانتليجينسيا الفنية من قوميات عديدة . ولا يعرف اى بلد فى العالم بعد هذا النطاق الواسع على صعيد الدولة لاعداد العاملين فى مجال الثقافة . وما أبهى الجازات جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية ، هذه الاطراف السابقة من روسيا القيصرية والتى كانت اكثر المناطق تخلفا ! فمن المسارح الفنية والموسيقية يوجد فى اوزبكستان اليوم ٢٥ مسرحا وفى كازاخستان ٢٤ مسرحا وفى طاجيكستان ١١ مسرحا وفى كل من تركمانيا وقرغيزيا ٦ مسارح .

ثقافات تغنى احداها الاخرى

ان الثقافات القومية التى ولد اكثرها بعد ثورة اكتوبر العظمى قد بلغت الان اوج ازدهارها واذا ما كنا حتى وقت قريب نتحدث عن ثمار عملية تقديم المساعدة فى البناء الثقافى من جانب جمهوريات لجمهوريات اخرى اى من المركز الى الاطراف فبوسعنا ان نؤكد الان بلا تردد انه يلاحظ فى البلاد تيار دائم هو تفاعل الثقافات القومية المتكافئة والغناء بعضها بعضا ، وهذه الثقافات تؤلف ثقافة اشتراكية عامة ، ثقافة قوميات متعددة ، ويجدر هنا بصلة خاصة ان نشير الى انه بجانب نشوء ثقافة اشتراكية جديدة مبدئيا **لاتجد فى اية دولة غير دولة العمال والفلاحين هذا** **الحرص على اروع ما فى القيم الثقافية والانجازات والتقاليد التى ابدعتها الاجيال السابقة ، تماما كالحرص والعناية باصالة الاشكال القومية من المظاهر الثقافية مع الوحدة الفكرية القائمة على مثل الماركسية اللينينية .**

مسابقات ومهرجانات

ان السنة اليوبيلية سنة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي كانت عرضا باهرا لمنجزات ثقافتنا بقومياتها العديدة ولخصائص تطورها وقبل كل شيء لمجرى اغتناء بعضها ببعض بشكل مستمر . ففى هذه السنة والى جانب العديد من المسابقات والعروض والمهرجانات جرى العيد السوفييتي العام لفنون شعوب الاتحاد السوفييتي وحتى بلادنا نفسها لم تشهد فيما مضى مثل هذه الفعالية من حيث شمولها انأى المناطق وجماهير المتفرجين .

لقد احيت خيرة الفرق الفنية ومشاهير الفنانين حفلات فى المدن والقرى والاحياء العمالية البعيدة عن المراكز الثقافية بالوف الكيلومترات . وقد اقيم فى نطاق هذا العيد الشامل اكثر من ١٠ الاف حفلة فى الصالات التى كانت تغص بالمتفرجين وقد تأكد من جديد عمليا انه توفرت لجماهير الكادحين فى بلادنا كل الظروف لكى تستوعب وتساهم فى ارفع منجزات الثقافة الوطنية والعالمية ،وعلاوة على ذلك تأكد ان الملايين من المواطنين السوفييت يتطلعون الى منابع الثقافة الرفيعة ويؤهلهم لذلك مستوى تعليمهم وتربيتهم الجمالية . ولاشك ان ذلك من اعظم مكاسب السياسة الثقافية اللينينية التى ينتهجها الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية باطراد .

ان عرض المكاسب والمبادىء الاساسية لتطور ثقافتنا الاشتراكية بقومياتها العديدة لايتكامل بالرغم من ذلك الايجاز اذا لم نذكر فى الختام امرا آخر هاما فى نظرنا . وهو ان الدولة السوفييتية كانت تشجع وتؤيد دائما تطوير الصلات الثقافية الدولية انطلاقا من افكار الامية ، والسعى الى السلم والصداقة مع شعوب البلدان الاخرى .

ويقيم الاتحاد السوفييتي الان صلات ثقافية دائمة وفى اشكال مختلفة مع اكثر من ١٢٠ بلدا فى العالم . فيسافر الى الخارج كل سنة حوالى ١٥ الف شخص من رجال الثقافة والفن السوفييت لاحياء الحفلات وعرض المسرحيات والالتقاء بزملائهم وتبادل الانجازات والتجربة . وقد وصل هذا الرقم فى هذه السنة الى ١٧ الف .

ولاشك اننا سنواصل تطوير الصلات الثقافية الدولية . لاننا نؤمن بجدوى التبادل الثقافى لاغناء وتنمية الثقافة القومية والثقافة العالمية ككل ، كما اننا نعتبر هذا التبادل وسيلة هامة لتوثيق وتطوير علاقات السلم والصداقة وتعميق التفاهم بين الشعوب .

أعظم مكاسب الاشتراكية

(بقية المنشور على صفحة ٤ و ٥)

صابرة على الظلم القاسى والحرمان . هكذا كانت الحال حتى عام ١٩١٧ . وفى السنوات الاولى من العهد السوفييتي صدرت مراسيم حماية الامومة والطفولة . ومساواة اجور المرأة باجور الرجل ، وتكافؤ الرجال والنساء فى العلاقات العائلية ومراسيم كثيرة غير ذلك . وقد كانت كل هذه المراسيم ذات الاهمية على صعيد الدولة دليلا على العناية العظيمة من جانب الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية بالمرأة الكادحة وباجتذابها على نطاق واسع الى العمل الخلاق والى النشاط فى الحياة الاجتماعية والسياسية .

واليوم توجد ٤٦٣ نائبة فى البرلمان السوفييتي . وتؤلف النساء حوالى ٤٦ بالمائة من النواب فى المجالس المحلية .

المجالس هيئات سلطة الشعب الحقيقية

يعود لمجالس نواب الشغيلة دور فائق الاهمية فى مجرى تقارب الامم ، وترسيخ الاخوة الامية لشعوب الاتحاد السوفييتي . وهذه المجالس هيئات السلطة الشعبية الحقيقية لنظام الدولة والديمقراطية اللذان ولدتهما الاشتراكية هما اللذان يضمنان حرية التعبير عن الارادة والنشاط المبدع الذى يمارسه كل شعب فى ادارة البلاد وجبروت اتحادها الاخوى الاختيارى . وكل مواطن فى الاتحاد السوفييتي يعتبر نفسه من الشعب السوفييتي ويسمى بلاد السوفييتات وطنه الاشتراكى . وهذا امر طبيعى تماما . فمجالس نواب الشغيلة تشكل الاساس السياسى لدولتنا ، وتجسد اكمل تجسيد طابعها الديمقراطى . ولقد اظهرت تجربة بلاد السوفييتات بصورة ساطعة ان العمال والفلاحين يستطيعون ان يديروا الدولة بشكل ناجح على مبادىء الديمقراطية الواسعة والمستقيمة والمساواة القومية التامة . بل وان تركيب المجالس من اسفل الى اعلى يضمن هو نفسه المساواة التامة والصداقة والاخوة بين الشعوب السوفييتية وقد انتخب الى المجالس المحلية نواب يمثلون اكثر من ١٠٠ امة وشعب .

وتمارس مجالس نواب الشغيلة تنفيذ سلطة الدولة فى البلاد برمتها . وتتنامى هيبتها ونفوذها باضطراد . والان يدخل اكثر من ١٧٤٩٠٠٠ نائب فى تركيب اللجان الدائمة المنتخبة لدى المجالس المحلية . ويتيح هذا للنواب مبادرات اكثر ، وتغلغلا اعمق فى عمل الهيئات التنفيذية ومساهمة انشط فى اعداد مسودات القوانين .

لقد صادق مجلس السوفييت الاعلى للبلاد عشية الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي على القانون الخاص «بوضع نواب مجالس نواب الشغيلة فى الاتحاد السوفييتي» : ويؤكد القانون على :ان النائب يسترشد فى عمله بمصالح الدولة العليا ويضع فى اعتباره مشاكل السكان فى دائرته الانتخابية وكذلك الخصائص الاقتصادية والثقافية والقومية وغيرها من خصائص الجمهورية الاتحادية وذات الحكم الذاتى والمحافظة المتمتعة بالحكم الذاتى والمنطقة القومية التى انتخب نائبا عنها او التى توجد على اراضيها دائرته الانتخابية . وان هذا كله يؤكد ان المجالس قريبة من جميع فئات السكان العاملة ومفتوحة لهم ويوضح طبيعتها الامية .

ان جميع قوميات بلادنا وشعوبها تشترك فى حل مسائل سياسة الدولة ومشاكل الاقتصاد الوطنى ، اما مباشرة واما بواسطة ممثليها ولقد انعكس مبدأ تكافؤ الجمهوريات السوفييتية انعكاسا واضحا فى تنظيم وعمل مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وهو اعلى هيئة لسلطة دولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وان تركيب مجلس السوفييت الاعلى المكون من مجلسين متكافئين هما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات يتيح بالفعل شكل تامين انسجام المصالح العامة والخاصة لشعوب دولتنا ذات القوميات العديدة ، ويساعد على تقوية الثقة والتعاون الاخوى بينها .

تألفت فى الدورة الاولى لمجلس السوفييت الاعلى ٢٦ لجنة دائمة ، فى كل مجلس فرعى من مجلسيه ١٣ لجنة . وهذا اكثر اللجان التى تشكلت فى الدورة السابقة . وان لتشكيل اللجان الجديدة بالاضافة الى انه يمهد لاستكمال العمل التشريعى فى اعلى هيئة للسلطة فى البلاد فهو ايضا يشدد الرقابة على هيئات الادارة واعداد التوصيات الهامة لادارة شتى فروع الاقتصاد الوطنى .

وتتاح لممثلى الجمهوريات الاتحادية فرصة الاشتراك فى نشاط هيئات الدولة العليا الاخرى فى البلاد . فضمن ملاك هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ينتخب ١٥ نائبا لرئيس هيئة الرئاسة اى بنسبة نائب واحد عن كل جمهورية اتحادية . وفى نطاق الحكومة اى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي يدخل رؤساء مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية وفى نطاق المحكمة العليا للاتحاد السوفييتي يدخل رؤساء المحاكم العليا فى الجمهوريات الاتحادية .

كما ينعكس مبدأ التاليف بين مصالح الاتحاد والجمهوريات فى نظام التشريع السوفييتي . فقبل اقرار كل وثيقة تشريعية يجرى عمل تحضيرى كبير . فقبل ان تكتسب خطة الاقتصاد الوطنى وميزانية الدولة واية لائحة تشريعية صفة قانونية تمر بمرحلة مناقشة شاملة فى اللجان الدائمية لدى مجلس البرلمان وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى . ويستطلع حولها راى الوزارات والدوائر المعنية والمنظمات الاجتماعية والمؤسسات والمجالس المحلية واصبح تقليدا نشر مسودات القوانين لكى يناقشها الراى العام وتبحث فى اجتماعات الشغيلة .

ان الدرجة التى احرزت من اممية الحياة الاجتماعية فى الاتحاد السوفييتي ، والاتجاهات الملازمة لهذا المجرى فى المجتمع الاشتراكى المتقدم ترتبط ارتباطا وثيقا بالتبدلات الهائلة فى التركيب الاجتماعى لكل قومية وشعب فى الاتحاد السوفييتي وتجعل مجتمعنا اكثر تجانسا وتقوم على اساس الوحدة السياسية والاقتصادية والايديولوجية والثقافية لجميع امم وشعوب الاتحاد السوفييتي اجتماع بشرى تاريخى من نوع جديد الا وهو الشعب السوفييتي ، وهو من حيث كنهه الاجتماعى الطبقى اتحاد اشتراكى لجميع شغيلة الاتحاد السوفييتي برئاسة الطبقة العاملة . فالشعب السوفييتي ليس قومية جديدة ، بل اجتماع قوميات متعددة يتطور الى جانب تطور القوميات والشعوب الاشتراكية .

التقويم الجديد.. جولة فى رحاب المستقبل

دخلت مؤخرا حانوتا لبيع الورق لكى اشترى بعض الحاجيات فاسترعت نظرى فورا شجيرة عيد الميلاد شجيرة صغيرة تتلالا بالانوار . وكانت تباع فى هذا الركن تقاويم السنة الجديدة سنة ١٩٧٣ . وتذكرت اننى انا ايضا بحاجة الى تقويم.

ما اكثر ما رايت هنا من التقاويم ! منها الحائطية الكبيرة ذات الرسوم الزاهية لكل شهر من السنة ، ومنها تقاويم خاصة بهواة صيد السمك وبالتلاميذ وبالنساء واخرى لايحصرها عد !

وكان الناس محتشدين امام البائعة الشابة التى لاتكاد تستطيع تلبية رغبات الزبائن وهى تتمنى للمشترين عاما سعيدا . ووقفت طويلا مترددة لاادرى ما الذى اختار .

– لعلك فى حاجة الى مساعدة ؟ التفتت الى البائعة .

– شكرا اجبتها وفجاة ادركت ما الذى اريد :

– هلا اخبرتنى ايوجد لديكم تقويم عادى

– موجود طبعا . اجابتنى وهى تمد الى بكتيب صغير الحجم سميك . فدفعت الثمن واخذت البضاعة وخرجت الى الشارع .

سرت وانا افكر : كان لدى جدتى ومن بعدها امى تقويم معلق على الحائط دائما وتنتزع منه ورقة لكل يوم من ايام السنة ، وقد ذكرت فيه مواعيد شروق الشمس والقمر وغروبهما وطول اليوم واهم الاحداث التى ترتبط به . ويحمل الوجه الآخر من الورقة ابياتا من الشعر او مواعظ ونصائح وغير ذلك . وكان قد خط بالقلم الاحمر تحت اعياد الاسرة واعياد المواليد والاعراس الخاصة بالاقارب والاصدقاء .

طاووس صغيرة

وكان التقويم فى بداية السنة بدينا سميكا ثم ياخذ فى الهزال شيئا فشيئا . وعندما لم يكن يتبقى فيه الا ورقة واحدة كانوا يعلقون مكانه تقويما جديدا بدينا وسميكا كسابقه قبل سنة واتذكر انه كان يعجبنى جدا فى طفولتى ان انتزع الوريقات الصغيرة فاناطت بى جدتى ذات الملاحظة القوية هذا العمل الهام . وماكنت انسى ابدا اداء هذه الطقوس الصغيرة .

والآن سابعث فى منزلنا هذا التقليد العائلى القديم . فسيكون التقويم معلقا على الجدار فى المطبخ وبالتاكيد سيعجب اندريوشا انتزاع اوراقه .

عندما وصلت الى البيت كانت الشقة خالية وكانت الوريقة المثبتة عند المدخل تعلن ان الجماعة قد ذهبوا جميعا لزيارة شخص اسمه فاسيا لااعرفه وانهم سيعودون قريبا . اخرجت من الحقيبة التقويم واخذت اقلبه وانغمرت فى ذلك دون ان اشعر . وكان يغامرنى احساس وكاننى اقبض بيدى على آلة زمنية صغيرة ، حملتنى الى اسابيع واشهر من المستقبل والى عشرات بل ومئات من سنوات الماضى . ورحت افتش فى اى يوم من ايام الاسبوع سيصادف يوم ميلادى وايام ميلاد اقربائى . يومى لاباس ... انه يصادف يوم جمعة اما باشا فيوم الثلاثاء . فاذا كنا سندعو الضيوف فلابد من اختيار اقرب يوم عطلة ومررت بالتواريخ التى تحتفل بها بلادنا كلها او البشرية التقدمية . وكانت هذه جولة فى الزمن المقبل . ولكن السطور الدقيقة المطبوعة على التقويم كانت تحملنى الى الماضى حينا بعد آخر .

وعندما كنت افكر كيف سنحتفل بيوم المرأة العالمى وكيف ستقدم لنا نحن النساء الزهور وستقال لنا شتى العبارات الطيبة انتقلت بفكرى الى ٦٠ سنة ماضية عندما احتفلت بروليتاريا روسيا بهذا العيد لاول مرة . وتصورت النسوة المظلومات المنسيات اللواتى كن يتفرسن مستقبلهن بحيرة وتردد وارتياب . انهن لم يحلمن طبعا بيومنا هذا . خذوا مثلا يوم ١٦ يوليو فستتم عشر سنوات على يوم تحليق فالنتينا تيريشكوفا الى الفضاء . وتذكرت ذلك اليوم الصيفى المشرق عندما انبهرت الناس العالم وهو يتتبع تحليق اول ملاحة كونية فى تاريخ البشرية .

تاريخ مفعم بالنضال

وبعثت سطور التقويم المقتضبة امام مخيلتى كل تاريخ بلادنا تقريبا . انه تاريخ مفعم بالنضال والكد والانتصارات . وكان هذا التاريخ مرتبطا بمصيرى ومصير ذوى والقريبين منى ارتباطا وثيقا يصعب معه احيانا فصل مصائرنا بعضها عن بعض .

ها هو يوم ٢ فبراير وسنحتفل فيه بمرور ٣٠ سنة على النصر فى ستالينغراد . وعندما اقول «نحن» فانى لااعنى بذلك البلاد وحدها بل اعنى اسرتنا ، لان والدى كان مشتركا فى المعركة العظيمة على الفولغا وسيكون رفاقه فى الفوج ضيوفا عند والدتى كعادتهم القديمة .

اما فى يناير فسيكون عيد الاب ياشا اذ سيصادف مرور ٥٥ سنة على توقيع مرسوم لتشكيل الجيش الاحمر . وهذا اليوم له علاقة مباشرة بزيملين الكبير لانه اذا صح التعبير ولد عند مهد الجيش . واتصور كم من الذكريات سيثيرها هذا اليوم !

وما اكثر ما تحدث عنه التقويم ! عن يوم ٣٠ يوليو وهو ذكرى ٧٠ سنة على تاسيس الحزب الشيوعى السوفييتي وانه قبل ٣٢٥ سنة بدأ نضال شعب اوكرانيا من اجل الاتحاد مع روسيا وتحدث عن الذكرى المئوية لميلاد المغنى الروسى الكبير فيودور شالياپين وعن انه قبل ٤٠ سنة تم تشغيل مصنع تشيليابين للجرارات وافتتحت قناة بيلومورسكو–بالتييسك وعن الاحتفال بالذكرى الـ ٢٥٠ لتاسيس مدينة سفيردلوفسك .

وعلى فكرة ... ان هذا التاريخ الاخير يتعلق ولو بدا الامر غريبا ، بى مباشرة . فمكتبنا انجز بعض المخططات لهذه المدينة وقد وجه ابناء سفيردلوفسك الكرماء الدعوة لنا لحضور هذا اليوبيل .

مدافع التحية

ثم ذكرنى التقويم باحداث منذ ثلاثين عاما كنت انذاك طفلة صغيرة فى عمر اندريوشا الان . كانت الحرب جارية وانى اتذكر جيدا ذلك اليوم يوم ١٤ اغسطس سنة ١٩٤٣ عندما اطلقت فى موسكو مدافع التحية لاول مرة بمناسبة تحرير قواتنا مدينتى اريول وبيلغورود .

وانقطعت تاملاتى مع التقويم ، اذ اندفع باشا واندريوشا الى الشقة صاخبين كالعادة وهما فى غاية الارتياح لامر ما . وراح الولد المتضرج من البرد يحكى وهو مبهور الانفاس :

– ماما نصبوا شجرة الميلاد فى الفناء وعليها دمى كبيرة هكذا .

– كبيرة هكذا .–قلت ضاحكة–وربما هى اصغر قليلا ؟

فتدخل باشا شافعا للطفل :

– كلى لاتشاكسيه . الدمى كبيرة حقا والصقها الاطفال بانفسهم . وبالمناسبة الشجرة جميلة . وانت ماذا فعلت فى غيابنا ؟

– انا ؟ قرات التقويم .

ولاحت الحيرة فى عينى باشا :

– قرات ؟ تقويم ؟

– كلا كلا . انى بخير تماما . ودرجة حرارتى اعتيادية هاك انظر ... وقدمت لباشا ... «آلة الزمن» .

بعد بضع دقائق كان زوجى غارقا فى قراءة التقويم وكف عن الرد على الاسئلة ، وانعزل تماما عما حوله . ولم يستطع شيء انتشاله من هذه الحال سوى الكلمة السحرية «العشاء» :

– علارم يانانانا لانك اشتريت هذا الشيء كلمة شرف . لم يخطر ببالى ابدا ان قراءة تقويم السنة المقبلة ممتعة على هذا النحو . واين سنعلقه ؟

– اظن فى المطبخ فوق المائدة .

– رائع !

واخذ باشا المطرقة وعندما جلسنا للعشاء كان التقويم معلقا فوق المائدة وعلى الوريقة الاولى حروف حمراء :

– عام سعيد !

ناتاشا زيملينا

(بقية المنشور على ص ٦)

حاولت كما ذكرنا اعلاه ، تشجيع العناصر الموالية للغرب فى البلدان العربية . ولكن نشاط الولايات المتحدة السياسى فى العالم العربى حتى لهذا الغرض لم يكن دائما موضع ارتياح فى تل ابيب . ولكن ساسة اسرائيل لاينسون فى نهاية الامر ان مناورة من هذا النوع تقوم بها الولايات المتحدة لاتضعف الدعم المتين الذى تقدمه واشنطون لسياسة اسرائيل التوسعية وهم يعرفون هذا جيدا وافضل على كل حال من معرفة بعض الصحفيين العرب الذين يعللون انفسهم بان الولايات المتحدة «وقد اطلقت يديها بعد الانتخابات» ستشرع فى الضغط على اسرائيل لترغمها على القبول بالحل الوسط . ولكن «تكهنات» كهذه تغفل امرا رئيسيا وهو وحدة مصالح الولايات المتحدة واسرائيل وحدة لاتتزعزع وفى الوقت نفسه كثيرا ما يستغل اعداء العرب هذه «الآمال» فى المساعدة الاميركية محاولة منهم لابعادهم عن دعم وعون الاتحاد السوفييتي .

وواصلت الولايات المتحدة الاميركية فى عام ١٩٧٢ تقديم المساعدات العسكرية الى اسرائيل والشيء الهام جدا هو تطور تعاون الولايات المتحدة واسرائيل فى انشاء وتنمية الصناعة الحربية الخاصة باسرائيل .

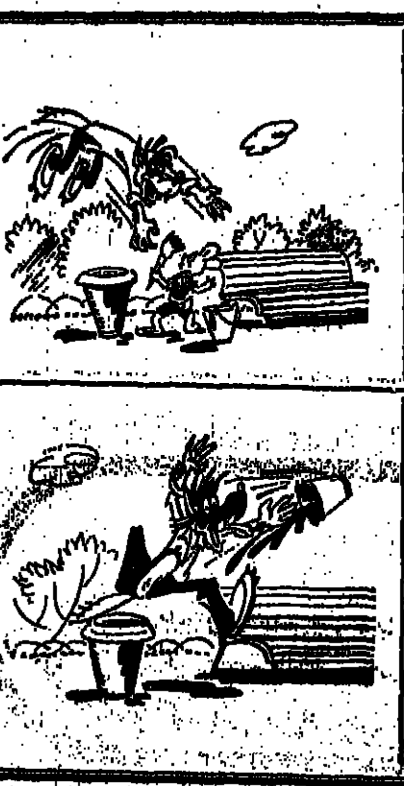
المستقبل لقوى التحرير العربية

بالرغم من كل ماقلناه فالمستقبل ليس مع المعتدى الاسرائيلى . وغنى عن البيان ان الطريق الى هذا المستقبل ليس باليسير على الشعوب العربية فهو يمر عبر تعبئة جميع طاقات العالم العربى فى النضال من اجل الوقوف بوجه العدوان الاسرائيلى الخطر . وكما قال اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي فى المأدبة التى اقيمت فى الكرملين تكريما لعزيز صدقى رئيس وزراء جمهورية مصر العربية «يقع الطريق الى هذا الهدف عبر تلاحم البلدان العربية تلاحما وثيقا وتمتين تضامنها مع بلدان المنظومة الاشتراكية ومع جميع قوى العالم التقدمية» .

ان نهج اسرائيل التوسعى العدوانى يثير ادانة واسعة فى العالم . وتجرى هذه الادانة رغم خطط حكام اسرائيل . وتشهد مناقشة قضية الشرق الاوسط فى الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة فى شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ على اشتداد الاتجاهات ضد اسرائيل وفى مختلف البلدان بسبب اعمالها العدوانية ومواقفها السلبية من ايجاد حل سلمى لازمة الشرق الاوسط على اساس عادل . وقد اقرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة القرار الذى اقترحته مجموعة من البلدان غير المنحازة وهو قرار بادانة سياسة اسرائيل والمطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى المحتلة .

ويواصل الاتحاد السوفييتي تقديم المعونة والتاييد لنضال الشعوب العربية المشروع من اجل التوصل الى انسحاب قوات اسرائيل انسحابا تاما من جميع الاراضى العربية المحتلة والتوصل الى احترام الحقوق الشرعية لجميع شعوب الشرق الاوسط بما فيها الشعب العربى الفلسطينى ان هذه المعونة والتاييد كانا وسيظلان عاملا هاما فى تعديل الوضع وعرقلة تنفيذ مخططات اسرائيل والاوساط الامبريالية المؤيدة لها ضد العرب .







نتائج دورات الشطرنج

كانت الاشهر الاخيرة من عام ١٩٧٢ حافلة باكبر المباريات فى الشطرنج منها الدورتان الدوليتان فى الولايات المتحدة واسبانيا ومنها المباريات على كاس بطلات اوروبا فى يوغسلافيا ومنها المباريات النهائية لبطولة الاتحاد السوفييتى وهى بدورها دورة اقليمية لبطولة العالم .

فقد اجتمع فى مدينة سان انطونيو الاميركية جميع "النجوم" الشطرنج ، اللهم باستثناء فيشر وسباسكى الغريمين فى الصراع على تاج الشطرنج العالمى .

وتصدر قائمة المباريات الثلاثة الاوائل وهما لاعبا الشطرنج السوفييتيان وبطل العالم سابقا بتروسيان وكاربوف وبطل الشطرنج الهنغارى بورتيش ، وقد حصل كل واحد منهم على ١٠،٥ نقطة من ١٥ نقطة .

ويجدر هنا ان ننوه بان لعب البطل السوفييتى الشاب كاربوف (٢١ سنة) كان مستقيما وفى الوقت نفسه جيدا بشكل عجيب . ولعيد الى الاذهان ان كاربوف قد تقاسم المرتبة الاولى والثانية فى دورة الشطرنج التى جرت فى العام الماضى احياء لذكرى اليوخين ، فسبق الابطال المعروفين مثل سباسكى وبتروسيان وتال وسميسلوف : بل وحتى فى المباريات الكبرى الاخرى التى اشترك فيها كاربوف خرج مرفوع الراس دائما من الامتحانات العسيرة . ويتولد انطباع هو ان كاربوف له قابلية كبيرة على النمو . وهو يلعب بسهولة ويكاد لايعرف الخطا .

وفى الدورة الدولية الاخرى التى جرت فى بالمادى مالوركا (اسبانيا) نجد هذا البطل يتصدر من جديد قائمة اللاعبين الثلاثة الاوائل وهم اللاعبون بانمو (الارجنتين) وسليبكال (تشيكوسلوفاكيا) وكورتشنوى (الاتحاد السوفييتى) اذ حصل كل واحد منهم على ١٠ نقاط من ١٥ . وقد استخدمت عند منح الجوائز قائمة اضافية من المعاملات فكانت هذه القائمة اكثر ميلا نحو بانمو . وكانت نتيجة لاعبينا افيرباخ وبولوغايفسكى متواضعة جدا اذ جاءا فى المرتبتين الخامسة والسابعة .

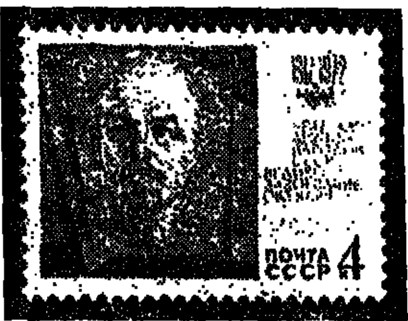
وفى مباريات لاعبات الشطرنج على كاس اوروبا فازت بفوز رائق بطلة العالم نونا غيرينداشفيلى التى جمعت ٩ نقاط من ١١ . وتخلفت عنها بنقطة واحدة منها ابنة بلدتها نانا الكسندريا.

كانت الدورة الاربعين لبطولة الاتحاد السوفييتى فتية بشكل غريب فاكثر اساتذة الشطرنج مثل سميسلوف وبولوغايفسكى وكيريس حصلوا فى هذه السنة على الحق الشخصى فى الاشتراك فى المباريات الاقليمية فلم يريدوا «افساد» فرص زملائهم . اذ ان المباريات النهائية كانت فى الوقت نفسه دورة اقليمية لبطولة العالم وحصل ثلاثة من الفائزين فيها على حق الاشتراك فى المباريات الدولية . ومع ذلك «تدخل» واحد من اصحاب «الحق الشخصى» وهو بطل العالم السابق تال فى صراع المتنافسين ، وهو بالذات اصبح للمرة الرابعة بطل الاتحاد السوفييتى و

وستجرى الدورة الاولية فى مطلع السنة القادمة ، ونحن نتمنى لهواة الشطرنج اوقاتا طيبة فى عام ١٩٧٣،

كل عام وانتم بخير يا اصدقاء !

سويتين
لاعب شطرنج دولى





طوابع جديدة

اصدرت وزارة المواصلات طابعا بريديا بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وسعر الطابع ٤ كبيكات ، قام بتصويره الفنان بيمينوف . وهو يعكس صورة لينين على خلفية راية حمراء وحقل ذهبى ، وقد كتبت على الجهة اليمنى منه كلمات «ان الصداقة الاخوية لشعوب الاتحاد السوفييتى من اعظم مكتسبات اكتوبر» ، لون الطابع احمر وذهبى تسنين الاطار ١/٢ ١١ .

* * *

صدر طابع بريدى يوبيلى بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتاسيس الشرطة السوفييتية ، صور عليه راية حمراء وشارة الشرطى الباسل وكتبت تحت الكلمات التالية : «حماية النظام الاجتماعى» سعر الطابع ٤ كبيكات ، اللون احمر ووردى وذهبى تسنين الاطار ١/٢ ١١ الرسام كوسوروكوف.

* * *

يقع متحف المواصلات المركزى الذى يحمل اسم بوبوف فى لينينغراد وسيحتفل هذا العام بالذكرى المئوية على تاسيسه وتحفظ فى هذا المتحف مجموعات طوابع روسيا والاتحاد السوفييتى . وقد صور على الطابع المكرس للذكرى المئوية للمتحف شعاره ومختلف وسائل المواصلات سعره ٤ كبيكات . لونه : اخضر واحمر وازرق تسنين الاطار ١/٢ ١١ ، للفنان سكريلنيكوف .

* * *

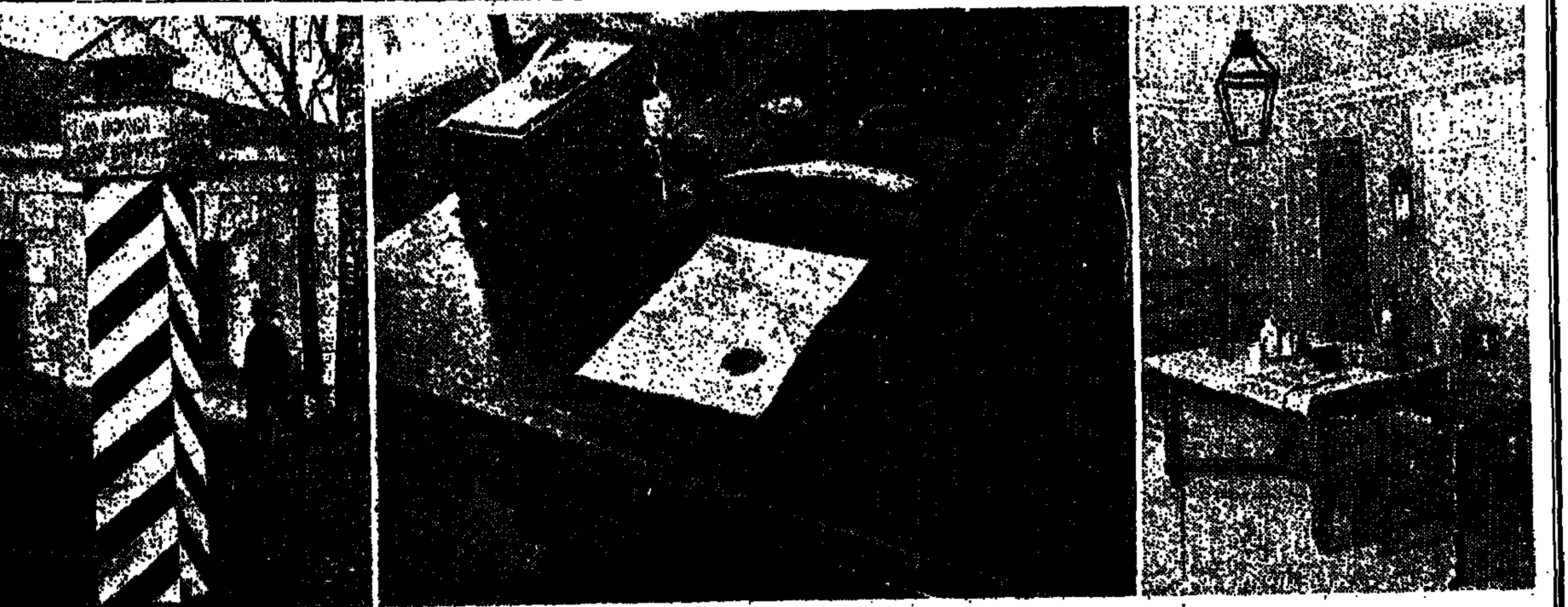
بمناسبة مرور خمسين عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، اصدرت وزارة البرق والبريد والمواصلات مجموعة من خمسة طوابع من الحجم الكبير (٢٧×٥٢ ملم) بسعر ٤ كوبيكات لكل واحد ، وبلوك واحد بسعر ٣٠ كوبيك ، مكرسة للذكرى الخمسين لاعلان وتوقيع معاهدة تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وعلى الطابع المركزى من المجموعة ، رسم بارز جانبى للينين ، على خلفية تمثل الراية الحمراء . وكتب فى اسفل الطابع «ف . ١ . لينين ، مؤسس الدولة السوفييتية العديدة القوميات» وعلى الطابع الاخر ، صورة لعامل يحمل دستور الاتحاد السوفييتى وترمز الى : «تجسيد المساواة فى الحقوق ، والصداقة والاخوة بين الشعوب السوفييتية» .

زبارسكى







على بعد ٢٧ كيلومترا عن لينينغراد ، وعلى الطريق الذى يؤدى الى بسكوف ، اقيمت لافتة تدعو المسافرين الى زيارة بيت سمسون فيرين وابنته دونيا بطل قصة «الناظر المحطة» للشاعر الروسى الكبير الكسندر بوشكين ، ولقد حول هذا البيت الذى وصفه الشاعر الى متحف . فى الصور : اللافتة امام البيت ، وغرفتا المكتب والطعام .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسدنيك
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة النقل الى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «برافدا»

طبع ١٩٧٢/١٢/٢٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 52 (165), 30 декабря 1972 г.